الإضافة بين العربية والفارسية

د. سميرة عبد السلام عاشور

الإضافة

بين العربية والفارسية

د. سميرة عبد السلام عاشور

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية



مقدمة .... - ٤ -

الإضافة في العربية

أولاً : الإضافة في اللغة العربية .... - ٦ -
ثانيا : الإضافة في الاصطلاح .... - ٦ -
ثالثًا : معاني الإضافة .... - ٧ -
رابعا : أقسام الإضافة .... - ٨ -
خامسا : الأسماء الملازمة للإضافة .... - ١١ -
سادسا : الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة.. - ١٢ -

الإضافة في الفارسية

أولاً : الإضافة المعنوية .... - ٣٠ -
ثانيا : الإضافة اللفظية .... - ٣١ -
ثالثًا : أقسام الإضافة حسب المعنى .... - ٣١ -
رابعا : الإضافة الابنية .... - ٣٩ -
خامسا : الإضافة الوصفية .... - ٤٠ -
سادسا : الإضافة التشبيهية.. - ٤٢ -
سابعا : الإضافة الاستعارية.. - ٤٣ -
الخاتمة .... - ٥٢ -
قائمة بأهم المصادر والمراجع.. - ٥٣ -

مُقَدِّمَة

يتناول هذا البحث تأثرا من تأثيرات العربية في الفارسية. وهو تأثير في قواعد اللغة نفسها. فالتركيب الإضافي نفسه أو الإضافة نفسها كانت موجودة في اللغات الإيرانية القديمة، وما زالت مستعملة في اللهجات المحلية، ولكن تغلب عليه "الإضافة المقلوبة" و"فك الإضافة" و"الكلمات المركبة"، وهي اصطلاحات فارسية تعني كلها: استعمال التركيب بدون الالتزام بالقاعدة، أو مع إلغاء علامة الإضافة، أما في اللغة الفصحى والمتمثلة في المؤلفات النثرية والشعرية المكتوبة بالفارسية نلاحظ الالتزام باستخدام الإضافة المستوية إلى جانب التراكيب السابقة أيضا، كما نلاحظ بالنسبة لتقنين القاعدة تأثر كُتاب النحو من الفرس بقواعد اللغة العربية، ومحاولة بعضهم تطبيق نفس القواعد على الفارسية، فقسموها إلى إضافة معنوية (محضة) ولفظية (غير محضة) وسموا قسما منها بالإضافة (اللامية) وقدروا فيها حروف الجر أيضا تقليدا للعربية.

وبهذا تكون العربية قد أثرت في الفارسية في تقنين القاعدة، وفي التوسع في استخدام الإضافة، فقد استخدمها الفرس فيما درجوا عليه من قبل، بالإضافة لما أخذوه عن العربية.

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث:

عرضت في الأول : منها للإضافة في العربية، وأتناول فيه: تعريفها في اللغة، وفي الاصطلاح، وأقسامها كما جاءت في كتب النحو، وبعض الملاحظات على التركيب الإضافي... إلخ.

وفي المبحث الثاني: تناولت فيه الإضافة في الفارسية، وأوضحت ما يتعلق بها من قواعد وعلامات للإضافة، وأقسام مختلفة لها. وأشكال التركيب الإضافي، وما يتعلق به من ملاحظات. وكنت حريصة خلال كل ذلك أن أذكر شواهد على كل شكل لها وكل قاعدة من أمهات الكتب الفارسية النثرية، ودواوين شعرائها القدامى.

وفي المبحث الثالث: والأخير ختمت البحث بمقارنة بين العربية والفارسية، حاولت خلالها أن أثبت ما كان للفارسية من قبل، وما أخذته من العربية.

ولا أنسى أن أضيف أنني أفدت من المؤلف القديم الذي كتبه د. محمد معين عن الإضافة في الفارسية، والذي كان خير معين لي على تتبع الإضافة قديما، وشكلها في اللهجات المحلية.

وا ـ أسأل أن يوفقني إلى ما فيه الخير،،،

الإضافة في العربية

أولاً: الإضافة في اللغة العربية:

أضاف وضاف إليه بمعنى: مال ودنا، والمضاف: الملحق بالقوم الممال إليهم وليس عنهم، وكل ما أميل إلى شيء وأسند إليه فقد أضيف، قال امرؤ القيس:

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاري قشيبٍ مشَطبِ

أي أسندنا ظهورنا إليه وأملناها. وإضافة الاسم إلى الاسم كقولك: غلام زيدٍ؛ فالغلام مضافٌ، وزيد مضاف إليه [١].

ثانيا: الإضافة في الاصطلاح:

تعني إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه[٢]، وذلك لأن تنوين الاسم كما جاء في قطر الندى يدل على كماله، أما الإضافة فتدل على نقصانه واحتياجه، ولا يكون الشيء كاملاً ناقصا [٣].

ومعنى كلام "ابن هشام" هذا: أنه يجب تجريد المضاف من التنوين في نحو: "غلام زيدٍ"، ومن النون في نحو: "غلامي زيدٍ"، و"ضاربو عمرٍو"، وذلك لأن نون المثنى – كما يقول – والمجموع على حدهِ قائمة مقام تنوين المفرد. أما نون المفرد وجمع التكسير كشيطان وشياطين فتثبت فيهما في نحو: "شيطان الإنس شر من شياطين الجن" [٤].

أما سيبويه فيعرف الإضافة بأنها: "النسبة"، فيقول "إنك أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت به ياءي الإضافة"، (وياء الإضافة كما جاء عند السيرافي الأولى منهما ساكنة، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسورا، وهما (ياءا) الإضافة، يغيرون الاسم عن حاله... إلخ).

ويقول أيضا: "فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حي أو قبيلة" [٥].

ومعنى كلام سيبويه أن الإضافة في اصطلاحه هي إضافة الأسماء إلى ياءي الإضافة، أو نسبة اسم شخص إلى شخص آخر أو حي أو قبيلة، أو أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حي أو قبيلة يصبح هذا هو مفهوم الإضافة عند سيبويه.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، ط دار المعارف، بدون، جـ ٤، باب الضاد مادة ضيف.

(٢) ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة ١٩٧٨، ص ٣٩٤.

(٣) ابن هشام: قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت سنة ١٩٨٤، ص ٢٥٤.

(٤) شرح شذور الذهب: ص ٣٩٤ – ٣٩٥.

(٥) الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، جـ ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٣ م، ٣: ٣٢٥.

والمضاف في العربية يتقدم على المضاف إليه في الترتيب. ومن ناحية الإعراب لا يتأثر المضاف بل يعرب وفقًا لموقعه في الجملة، أما المضاف إليه فحكمه الخفض دائما سواء أكان هذا بعلامة أصلية وهي الكسرة بالنسبة للمفرد وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، أم كان بعلامة فرعية مثل: الياء لجمع المذكر السالم، والمثنى والأسماء الستة.

ويشترط في المضاف إلى جانب حذف التنوين والنون المشبهة له وجوب تجريده من التعريف، سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمرٍ معنوي؛ فلا تقول "الغلام زيدٍ" ولا "زيد عمروٍ" مع بقاء زيد على تعريف العلمية. بل يجب في الغلام الأول "الغلام زيد" أن تجرد من "ال" وفي الثانية "زيد عمروٍ" يجب أن تعتقد في "زيد" الشيوع والتنكير. حينئذ يجوز إضافتهما[١].

وقد أوضح ابن منظور سبب تجريد المضاف من التعريف بقوله: إن الغرض من الإضافة هو التخصيص والتعريف لهذا لا يجوز أن يضاف الشيء إلى نفسه لأنه لا يعرف نفسه، ولو عرفها لما احتيج إلى الإضافة[٢].

ويستثنى من هذه القاعدة مسألة "الضاربِ الرجل" و"الضاربِ رأس الرجل" و"الضاربو زيدٍ"، فيجوز في هذه الحالة الجمع بين "ال" والإضافة. لأننا لو قلنا "ضارب الرجل" أو "معطي الدينار" و"ضاربا زيدٍ" ففي كل هذه الحالات لا يستفيد المضاف فيها تعريفًا كما يذكر "ابن هشام" [٣].

من هنا جاز فيها الجمع بين "ال" والإضافة حتى تفيد تعريف المضاف، ويضيف السيوطي أنه قد اغتفر في هذه الإضافة وجود اللام في المضاف بشرط وجودها في المضاف إليه في نحو "المكثر الخير"، "القرير العين"، "الضاربو زيد". ويلاحظ أن المضاف فيها يبقى على ما كان عليه من التنكير [٤].

ثالثًا: معاني الإضافة:

تكون الإضافة بمعنى اللام عند جمع النحويين، ورأي بعضهم أنها **تكون بمعنى "من" أو "في"**، وضابط ذلك كما يذكر ابن عقيل أنه إن لم يصلح إلا تقدير "مِن" أو "في"، فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره، وإلا فالإضافة بمعنى اللام، **وتكون الإضافة بمعنى "من"**، إن كان المضاف إليه جنسا للمضاف، نحو "هذا ثوب خز" وخاتم حديدٍ، والتقدير: هذا ثوب من خَز، وخاتم من حديدٍ.

وتكون بمعنى "في" إن كان المضاف إليه ظرفًا واقعا منه المضاف نحو "أعجبني ضرب اليومِ زيدا" أي: ضرب زيدٍ في اليوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ **للذين يؤْلُون مِن نسائِهم تَربص أَربعةِ أَشْهرٍ** ﴾.

---

(١) شرح شذور الذهب: ص ٣٩٥.

(٢) لسان العرب: مادة "ضيف".

(٣) شرح شذور الذهب: ص ٣٩٥.

(٤) السيوطي: المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة: (تحقيق) د. طاهر حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، بدون، ص ٢٤٣.

وتكون بمعنى **"اللام"** إن لم يتعين تقدير "مِن" أو "في" نحو: "هذا غلام زيدٍ" و"هذه يد عمـرٍو" أي: "غـلام لزيد" و"يد لعمرٍو" [١].

ومعنى اللام كما يذكر السيوطي هو الأصل، لذلك يحكم به مع صحة تقدير اللام، وامتناع تقدير غيرهـا مثل: "دار زيدٍ" فتقدر "دار لزيد".

كما يحكم به أيضا مع صحة تقديرها، وتقدير غيرها مثل "عنده" و"معه"، ويرى السيوطي أنه وجب جـر المضاف إليه بهذه الحروف المقدرة "في – من – اللام" في اللام [٢]".

رابعا: أقسام الإضافة:

يقسم النحاة الإضافة إلى قسمين رئيسيين:

أ- إضافة محضة.

ب- إضافة غير محضة.

(أ) الإضافة المحضة:

وتسمى الإضافة محضة ومعنوية وحقيقية إذا أثّرت في المضاف تعريفًا إن كان المضاف إليـه معرفـة، أوتخصيصا إن كان المضاف إليه نكرة [٣].

والإضافة المحضة خالصة من شائبة الانفصال، فيكون المضاف فيها ملكًا للمضاف إليه، أو جزءا منه.

كما سميت معنوية لأنها أفادت أمرا معنويا، وهو تعريف المضاف، إن كان المضاف إليه معرفـة مثـل "زيدٍ" في المثال الأول: "غلام زيدٍ" فأفاد تعريف الغلام.

وأفادت تخصيصه إن كان المضاف إليه نكرة مثل: "غلام امرأةٍ". فكلمة امرأة وإن كانت نكـرة إلا أنهـا خصصت الغلام فأصبح أخص من قولنا "غلام" فقط، إلا أنه لم يتميز كما تميز في قولنا "غلام زيدٍ".

وإذا كان المضاف شديد الإبهام مثل: غير – ومثل – وشبه – وخدن (بمعنى صـاحب، فإنـه لا يسـتفيد تعريفًا أيضا بل يستفيد تخصيصا فقط) [٤].

والإضافة المحضة إما مقدرة بفي أو مقدرة بمن أو مقدرة باللام.

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢: ٤٣.

(٢) المطالع السعيدة: ص ٤٢١.

(٣) المطالع السعيدة: ص ٤٢٢.

(٤) شرح شذور الذهب: ص ٣٦٩ – ٣٩٧.

(ب) الإضافة غير المحضة (اللفظية):

وسميت محضة لأنها على تقدير الانفصال، وسميت "لفظية" لأنها لم تُفد أمرا معنويـا مثـل التعريـف أو التخصيص، ولكن يستفيد بها تخفيفًا فتقول: "ضارب زيدٍ" أخف من "ضارب زيدا" لحذف التنوين منه.

وشرط الإضافة غير المحضة أن يكون المضاف فيها وصفًا يشبه "يفعلُ" – أي: الفعل المضارع – وهو: كل اسم فاعل أو مفعول، بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال].

فمثال اسم الفاعل: "هذا ضارب زيدٍ، الآن أو غدا، وهذا راجينا".

ومثال اسم المفعول: "هذا مضروب الأب، وهذا مروع القلبِ".

ومثال الصفة المشبهة: "هذا حسن الوجهِ، وقليلُ الحِيل، وعظيم الأمل".

أما إذا كان المضاف غير وصفٍ، أو وصفًا غير عاملٍ، فالإضافة محضة. كالمصدر نحو أعجبـتُ مـن ضربِ زيدٍ"، واسم الفاعل بمعنى الماضي، نحو: "هذا ضارب زيدٍ أمسِ" [1].

ملاحظات على الإضافة:

هناك أمور لا تجوز في التركيب الإضافي إلا لضرورة أو على تأويل أحيانًا وهي:

١- لا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى: كالترادفين وكالموصوف وصفته، فلا يقال: "قمـح بـر" ولا "رجلُ قائمٍ" وورد موهما لذلك مؤولٌ، كقولهم: "سعيد كُرزِهِ" فظاهر هذا أنه من إضافة الشيء إلـى نفسه؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد؛ فيؤول الأول بالمسمى، والثاني بالاسـم، فكأنـه قـال: جاءني مسمى كُرزٍ، أي: مسمى هذا الاسم، وعلى ذلك يؤولُ ما أشبه هذا من إضافة المترادِفَين، لـ "يوم الخميس"، وأما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته، فمؤولٌ على حـذف المضـاف إليـه الموصوف بتلك الصفة، كقوله: "حبةُ الحمقاء" و"صلاةُ الأولى" والأصل: حبةُ البقلةِ الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى؛ فالحمقاء صفة للبقلة، والأولى صفة للساعة [2].

٢- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا كما كان لو ذكر المضـاف، وشـرطه أن يكـون المحذوف مماثلاً لما عليه قد عطف، مثل قول الشاعر:

أكـل امـرئٍ تحسـبين امـرأً ونـارٍ توقـد بالليـل نـارا

والتقدير "وكل نارٍ" فحذف "كل" وبقي المضاف إليه مجرورا كما عند ذكرها، والشـرط موجـود، وهـو: العطف على مماثل المحذوف و"كل" في قوله "أكل امرئٍ".

---

(١) شرح ابن عقيل ص ٢: ٤٤ – ٤٥.

(٢) شرح ابن عقيل ص ٢: ٤٩.

٣- ويجوز حذف المضاف وبقاء المضاف إليه على جره، ويكون المحذوف غير مماثل للملفـوظ، بـل مقابل له، كقوله تعالى: ﴿ **تُريدون عرض الدنيا وا ُ يريد الآخِرةَ** ﴾ في قراءة جر "الآخرة" والتقدير "ا يريد باقي الآخرة" ومنهم من يقدره "وا يريد عرض الآخرةِ" فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ به. والأولى أولى [١].

٤- وقد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله لو كان مضافًا، فيحذف تنوينه. وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضافٌ إلى مثل المحذوف من الاسم الأول، كقولهم: "قطع ا يد ورجل من قالها" التقدير: "قطع ا يد من قالها، ورجل من قالها فحذف ما أضيف إليه "يد" وهو "من قالها" لدلالة ما أضيف إليه "رجل" عليه [٢].

٥- وقد يحذف المضاف إليه، وإن لم يعطف على المضاف مثل المحذوف مـن الاسـم الأول، كقـول الشاعر:

ومن قبـل نـادى كُـلُّ مـولى قرابـةً فمـا عطَفـت مـولى عليـه العواطـف

فحذف ما أضيف إليه "قبل" وأبقاه على حاله لو كان مضافًا، ولم يعطف عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف، والتقدير: "ومن قبل ذلك" [٣].

٦- ويجوز الفصل بين المضاف الذي شبه الفعل، والمراد به المصدر، واسم الفاعل، والمضاف إليـه، بما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرفٍ، أو شبههِ.

ومثال ما فُصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرف نصبه المضاف الذي هو مصدر قول: "ترك يوما نفسِك وهواها، سعي لها في رداها" ففصل بين المضاف "ترك" والمضاف إليه "نفسك" بالظرف "يوما".

ومثال ما فُصِل فيه السيف المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسم فاعل قـراءة بعـض السلف (فلا تحسبن ا مخلِفَ وعده رسلِهِ) بنصب "وعد" وجر "رسـل" ففصـل بـين المضـاف "مخلـف" والمضاف إليه "رسله".

ومثال الفصل بشبه الظرف قوله ﷺ في حديث أبي الدرداء: "هل أنتم تاركو لِي صاحبي". ففصـل بـين المضاف "تاركو" والمضاف إليه "صاحبي" بشبه الظرف "لي" [٤].

وجاء الفصل في الاختيار بالقسم مثل "هذا غلام وا زيدٍ" ففصل بين المضاف "غلام" والمضاف إليه "زيد" بالقسم "وا ".

---

(١) شرح ابن عقيل: ص ٢: ٧٧ – ٧٨.

(٢) شرح ابن عقيل: ص ٢: ٧٨ – ٧٩.

(٣) المرجع السابق: ص ٢: ٨٠.

(٤) شرح ابن عقيل: ص ٢: ٨٢ – ٨٣.

٧- وقد جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة بأجنبي مـن المضـاف وبنعـت مـن المضاف وبالنداء.

فمثال الفصل بأجنبي قول الشاعر:

كمـــا خُـــط الكتـــاب بكـــف يومـــا
يهـــــودي يقـــــارب أو يزيـــــلُ

ففصل بـ "يوما" بين المضاف "بكف" والمضاف إليه "يهودي" مع أن "يوما" أجنبي من "الكف" لأنه معمول لـ (خُط) (١).

ومثال الفصل بنعت قول الشاعر:

نَجـوتُ وقَـد بـل المـرادِي سـيفَه   من ابـن أبـي شـيخ الأبـاطح طالِـبِ

والأصل فيها "من ابن أبي طالب شيخ الأباطح"، ففصل بين المضاف "أبي" والمضاف إليه "طالبٍ" بالنعت "شيخ الأباطح".

ومثال الفصل بالنداء قول الشاعر:

كـــأن بـــرذون أبـــا عصـــامِ   زيـــــدٍ حمـــــار دق باللجـــــامِ

الأصل فيه: "كأن بِرذَون زيدٍ يا أبا عِصامِ" (٢).

خامسا: الأسماء الملازمة للإضافة:

هناك أسماء ملازمة للإضافة كما يذكر السيوطي لفظًا ومعنى من ذلك: حمادى الشيء، وقصاراه (غايته) نا أو على ومنها: وحد ولبى، ودولى، وسعدى، وهذه كلها لا تضاف إلا إلى ضمير "مضمرٍ" ولا تضاف لاسم ظاهر، مثل: وحدك، ولبيك، وسعديك، ودواليك (٣).

ومنها أيضا: كلا وكلتا وهما كما يذكر ابن هشام مفردان لفظًا مثنيان معنى، مضافان أبدا (٤).

ومنها أيضا "ذو" بمعنى صاحب وفروعها وهي: "ذوا" في التثنية، و"ذوو" في الجمع، و"أولو"، و"ذاتُ" في الإفراد والتأنيث، و"ذواتا" في التثنية، و"ذوان" في الجمع و"أولات".

ولا يضفن إلا إلى اسم جنس ظاهر مثل "ذو الفضل" و"ذات الحسن" وشذ إضافته للضمير.

ومنها كل وبعض، وهما لا يخلوان من الإضافة لفظا إلا وهما مضافان معنى، لهذا لم تدخل عليهما الـلام إلا في كلام المتأخرين.

---

(١) شرح ابن عقيل: ص ٢: ٨٣.

(٢) المرجع السابق: ص ٢: ٨٤ – ٨٥.

(٣) المطالع السعيدة: ص ٤٢٦.

(٤) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتيب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي: ص ١: ١٩٥.

ومنها: "**أي**" وهي تلازم الإضافة لفظًا، وقد تنفك عنها معنى [1]. ويصف ابن هشام أن "أي" ملازمة للإضافة دائما إلا في النداء والحكاية [2].

ومن الأسماء الملازمة للإضافة كما يذكر ابن هشام: الأعداد من ثلاثة إلى عشرة وتلازم الإضافة مع تمييزها فنقول:

عندي ثلاثةُ رجالٍ، وعشر نسوةٍ.

ويلحق بها **كم** الخبرية مع تمييزها، **ومائة ألف** وما فوقها وتمييزها. **وحيث** تلازم الإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية، و **غير** اسم ملازم للإضافة معنى، ويجوز أن تقطع عنها لفظًا.

سادسا: الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة:

يذكر "ابن هشام" أن الاسم يكتسب عشرة أمور بالإضافة وقد ذكرنا بعضها من قبل، ونجملها هنا، وهذه الأمور هي:

التعريف، والتخصيص، والتخفيف، وقد تحدثنا عنها عند حديثنا عن الإضافة المحضة والإضافة غير المحضة.

الرابع : إزالة القبح أو التجوز مثل "مررت بالرجل الحسن الوجه" فإن الوجه إن رفع قبح الكلام، وذلك لخلو الصفة لفظًا من ضمير الموصوف.

الخامس : تذكير المؤنث كما في **إن رحمتَ اللهِ قريب مِن المحسِنين** .

السادس : تأنيث المذكر: "قُطِعتْ بعض أصابعه" وقُرئ: "تلتقطه بعض السيارة" وشرط هذه المسألة وما قبلها، صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز "أمةُ زيدٍ جاء" و"غلام هندٍ ذهبت".

السابع : "الظرفية نحو: **تُؤْتِي أُكُلَها كُلَ حِينٍ** .

الثامن : المصدرية نحو: **وسيعلم الذِين ظَلَموا أَي مُنْقَلَبٍ ينْقَلِبون** .

التاسع : وجوب التصدير، فوجب تصدير المبتدأ في نحو: غلام من عندك"، وتقديم الخبر في نحو "صبيحةُ أي يومٍ سفرك" وتقديم المفعول في نحو: "غلام أيهم أكرمت"، ومن مجرورها في نحو "مِن غلامِ أيهم أنت أفضلُ".

العاشر : الإعراب والأكثر البناء.

الحادي عشر : البناء [3].

ومن هذا نرى أن "ابن هشام" يخلط الفائدة المعنوية للإضافة بالفوائد النحوية واللفظية.

---

(١) المطالع السعيدة: ص ٤٢٩.

(٢) مغني اللبيب: ص ١: ١٩٦.

(٣) مغني اللبيب: ص ٢: ٥١٠ – ٥١٦.

فيذكر للإضافة فائدتين معنويتين وهما: التعريف والتخصيص، وباقي الفوائد إما لفظيـة مثـل التخفيـف، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وإما نحوية مثل إزالة القبح ووجوب التصدير والإعراب والبناء... إلخ.

وبهذا نكون قد وصلنا لنهاية حديثنا عن الإضافة في العربية عرضنا فيه الإضافة في اللغة والاصـطلاح، وأقسامها من محضة وغير محضة ومعانيها المضمرة فيها. كما ذكرنا بعض الملاحظـات علـى الترتيـب الإضافي، والأمور التي لا تجوز فيه إلا للضرورة أحيانًا أو على تأويل أحيانًا أخرى، ثم ذكرنا أيضا الأسماء الملازمة للإضافة، والأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة.

الإضافة في الفارسية

١ - الإضافة في اللغة:

تعني إضافة اسم لآخر أو نسبته إليه، وتعني أيضا الزيادة والعلاوة [١]. وفي تعريف آخر لها أنها: نسبة شيء لآخر أو إمالته إليه [٢].

٢- الإضافة في الاصطلاح:

هي في اصطلاح بعض النحويين: النسبة الواقعة بين اسمين على وجه التقييد. أو هي عبارة عن كلمتين لإفادة خاصة تربط الكسرة بين الكلمة الأولى والثانية [٣].

وفي رأي د. خانلري زيادة كلمة على الاسم لبيان حالته أو كيفيته، وقد تفيد الكلمة المرادة التوضيح، وقد تكون هذه الكلمة اسما "مستقلاً" أو "ضميرا" [٤].

فإذا كانت الكلمة المزادة لبيان الحالة أو الكيفية فهذا ما يسمى بالتركيب الوصفي في مثل قولنا: "برادر بزرگ": الأخ الكبير. فكلمة "برادر" هي الاسم، وكلمة "بزرگ" هي الصفة التي بينت حالته أو كيفيته.

ومن أمثلة الزيادة للتوضيح في مثل قولنا: "برادرِ فريدون": أخ فريدون. فكلمة "فريدون" اسم خاص، ولكنها عندما زِيدتْ على كلمة "برادر" أوضحتها. أما كونها ضميرا ففي مثل قولنا "برادرِ من": أخي. فكلمة "من" ضمير، لكن بزيادتها على كلمة "برادر" فقد أكملت المعنى.

والخلاصة كما يذكر د. محمد معين [٥] أن الاسم إما تام وغير محتاج لكلمة أخرى مثل: درس، كتاب، مرغ (طائر). في مثل قولنا:

درس رانوشتم: كتبت الدرس.

كتاب راخريدم: اشتريت الكتاب.

مرغْ بريد: طار الطائر.

أو غير تام ومحتاج لكلمة أخرى كي يتمم معناه، مثل: درسِ، كتابِ مرغِ.

فنقول: درسِ امروز: درس اليوم.

كتابِ محمد: كتاب محمد.

مرغ هوا: طائر الهواء.

---

(١) فرهنگ أمور گار جاب سوم تهران، سنة ١٣٣٢ هـ. ش.

(٢) فيقهي مؤلف غياث اللغات نقلاً عن محمد معين: إضافة جابخانه محمد علي، تهران سنة ١٣٣٢ هـ. ش. بخش بخست، ص ٣.

(٣) المرجع السابق: ص ٣.

(٤) د. برويز ناتل خانلري: دستور زبان فارس – انتشارات بنياد فرهنگ إيران، ص ٨٦.

(٥) إضافة: بخش نخست، ص ٣.

من هنا نرى أن "د. محمد معين" قصر حديثه أو تعريفه للإضافة على أنها إسناد اسم لاسم أو لضمير.

أما د. برويز خانلري فيتوسع في معناها، ويجعل منها إضافة حرف من حروف الإضافة لاسم. ويقول في هذا إن بعض حروف الإضافة تستخدم لإلحاق كلمة أو عبارة بجزء من الجملة ونسبته إليـه، وهنـا تكـون الإضافة بمعنى النسبة، في مثل قولنا:

"از تهران تاتجريش با اتوبوس مي رويم": نذهب بالأتوبيس من طهران إلى تجريش.

فحروف الجر: "از": من، و"تا": حتى، و"با" بواسطته، اسـتخدمت لبيـان نسـبة "طهـران" و"تجـريش" و"اتوبيس" للجملة.

وتستخدم حروف الإضافة أيضا لبيان نسبة الاسم أو الضمير إلى اسم أو ضمير آخر أو نسبته إلى الصفة التابعة للاسم وربطها به في مثل قولنا:

"يكي از سخنوران مي گويد": يتحدث أحد المحاضرين.

"احمد رابا ايرج ديدم": رأيت أحمد مع إيرج.

ويعد الاسم الذي يرد بعد حرف الإضافة متمما للاسم (مضافًا إليه) [١].

٣- معنى المضاف والمضاف إليه:

ومعناهما مستمد من العربية فالاسم الذي له متمم يسمى "المضاف" ومتممه يسمى "المضـاف إليـه" [٢]. ويذكر خانلري أن المضاف إليه كلمة عربية وتعني أنه قد أضيف إلى أو نُسب إلى (المضاف)، وأن الفـرس يطلقون عليه "متمم الاسم" أما الاسم المحتاج لمتمم فيسمى "مضاف"[٣]، ويذكر "د. طلعت بصارى" أن الاسـم الذي يأخذ متمما يسمى مضافًا وأن متممه يسمى المضاف إليه، وأن هذه الحالة تُسمى حالة الإضافة.

٤- الإضافة في البارسية القديمة والبهلوية [٤]:

يهمنا في هذا المقام أيضا أن نتعرف على شكل التركيبات الإضافية فـي البارسـية القديمـة والبهلويـة، وعلامتها حتى نتبين تطورها، والتغييرات التي دخلت عليها بمرور الوقت، لتساعدنا في المقارنة فيما بعد.

أما أقدم أشكال الإضافة كما يذكر د. محمد معين أن أقدم أشكال الإضافة هي الإضافة الملكية، وفيها يـتم الربط بين اسم "المملوك" الذي يسبق اسم المالك عن طريق الكسرة. مثل: لشكر من: جيشي، وأن هذا البنـاء ناشئ عن بناء بارسي قديم، فكانوا يقولون بدلاً من هذا التركيب: "ازمن لشكر" أو "لشكر (ى كه" مـال مـن

(١) دستور زبان فارسي: د. خانلري، ص ٧٤.

(٢) د. دبير سياقي: دستور زبان فارسي، جابخانه حيدري، جاب ششم سنة ١٣٥٢ هـ. ش. ص ٦٩.

(٣) دستور زبان فارسي (خانلري): ص ٨٦.

(٤) د. طلعت بصارى: "دستور زبان فارسي"، ط. كتابخانه طهوري تهران سنة ١٣٤٥ هـ ش ص ١١١.

است)، وأن الـ "ى" خففت فيما بعد إلى الكسرة، وأن الكسرة هذه هي ضمير النسبة [١]. ويضيف د. طلعـت بصارى أن الكسرة هذه كانت تنطق في البهلوية أي (مأ) أما الآن فتنطق ـِ (e) [٢].

ويرى د. خانلري أيضا أن علامة الإضافة قديما كانت الـ "ى" ثم خففت إلى الكسرة [٣]. أما عن طريقـة تخفيفها إلى الكسرة فيذكر د. محمد معين أن الكسرة التي تلحق بآخر المضـاف فـي البهلويـة فـي مثـل (Kâaranamak – I Artaxshér – I papakan) ناشئة أصلاً عن "هي" (hya) فـي البارسـية القديمـة، وكانت تلحق بالكلمات المختومة بـ (a) في حالة الإضافة مثل: (martiya) "مرد": رجل. وتصبح في حالة الإضافة ma artiyahya = مرد، ازمرد، أما هي (hya) فمركبة من الجزء الأصـلي أداة الإشـارة (ha). التي ركبت مع علامة النسبة في الأوستا – السنسكريتية – "ى" (ya). ومع المؤنث تصبح "هي" (hya)، وفي الخنثى "تي" (tya). وأن الاستعمال المتداول للمذكر والمؤنث أدى إلى ظهور (i) وإهمال الخنثى، ومن هنـا أصبحت الـ (i) هي نفسها في الفارسية (e) = الكسرة [٤].

٥- الإضافة في بعض اللهجات الإيرانية:

نعرض بإيجاز شديد للإضافة كما وردت في بعض اللهجات الإيرانية، حتى تتضح أقدم أشكالها الموجودة في اللغة الفارسية، ونلاحظ ما يأتي:

أولاً : في بعض اللهجات مثل اللهجة الجيلانية والسرخية [٥] واللاسجردية والسنگسرية [٦] والهرزنديـة يقدم المضاف إليه على المضاف. ولا تلحق به علامة إضافة في بعضها، وفي بعضها الآخر تلحق علامة الإضافة بآخر المضاف. وهذه العلامة هي الكسرة = e – في غالبيتها، وتتراوح مـا بـين الكسرة والضمة بـ oe – في بعضها مثل اللهجة الجيلانية. وفي حالة الإضافة الملكية عن طريـق الضمير يقدم الضمير المضاف إليه على المضاف، فيقال: (mi – sap) أي: "من اسب" = "اسـبِ من": حصاني.

ويقال أيضا: (ti – xana) = "توخانه" = "خانه تو" منزلك. وفي بعض هذه اللهجات أيضا تستخدم ضمائر الملكية: إما بإضافة الضمائر المنفصلة إلى الأسماء بدون استخدام علامة الإضافة فيقال مثلاً: "تـو كـرمن": خادمي، "تو كرتو": خادمك.

---

(١) إضافة: بخش نخست، ص ٧.

(٢) دستور زبان فارسي (بصارى): ص ١١٢.

(٣) دستور زبان فارسي (خانلري): ص ٨٧.

(٤) إضافة: بخشي نخست، ص ٨ – ٩.

(٥) سرخيه يى: اسم بلدة في منطقة أرومية.

(٦) سنگسرى: السليمانية.

أو باستخدام الضمائر المتصلة فيقولون: نوكرم – نوكرت. أما اللغة السنكسرية: فلا وجود فيها لضـمائر الملكية، وبدلاً منها يستخدمون الضمير المشترك.

ثانيا : وجدت الإضافة بشكلها المعروف الآن في عدد أقل من اللهجات الإيرانية. مثل اللهجة الفريزندية واليرنية [١]، والنطنزية [٢]. وفيها يتقدم المضاف على المضاف إليه. ويستخدمون هـذا التركيـب أيضا بدون إلحاق علامة إضافة بالمضاف، فيقولون: "مال بدر": مال الأب، "ديوار شـهر": سـور المدينة. وفي اللهجة الأورامانية: تلحق بالمضاف (u) علامة إضافة بدلاً من الكسرة. أما الأسـماء المختومة بحروف متحركة فتلحق بها (aw) أو: (äw) أو (âw) وقد تحـذف علامـة الإضـافة أيضا[٣].

من هذا العرض نلاحظ أن:

أولاً : أن الإضافة الملكية هي أقدم أشكال الإضافة، وأن شكلها في البارسية القديمة كان يـأتي بتقـديم حرف الجر على الضمير في مثل: "ازمن لشكر". أو بإلحاق "ى" علامة الإضافة بالاسم في مثـل: "لشكر (ى كه) ماله من". وأن الـ "ى" خففت وصارت كسرة فيما بعد.

أما في اللهجات المحلية العامية فيلاحظ أنه كان الغالب عليها تقديم المضاف إليه على المضـاف. وعـدم إلحاق علامة الإضافة به إلا في القليل منها.

وفي بعض اللهجات كانوا يستخدمون ضمائر الملكية المنفصلة بدون إلحاق علامة الإضافة. أو يستخدمون الضمائر المتصلة أو الضمير المشترك، وفي بعضها أيضا قدموا الضمير (المضـاف إليـه) علـى الاسـم (المضاف).

أما علامة الإضافة فتراوحت ما بين الـ "ى" قديما والكسرة (e) والكسرة المضمومة (oe) أو (u).

٦- التركيب الإضافي في الفارسية:

بعد أن بينا التركيب الإضافي؛ أشكاله وعلاماته في البارسية والبهلوية وبعض اللهجات الإيرانية، نعرض هنا للتركيب الإضافي في الفارسية الدرية (الإسلامية) لنتعرف على شكله وعلاماته، وأهم مميزاته.

أ- القاعدة المتبعة في ترتيب التركيب الإضافي في الفارسية هي:

يتقدم المضاف تلحقه كسرة خفيفة، ثم يعقبه المضاف إليه، مثل:

در باغ: باب الحديقة　　　　بدر شما: والدك

خدا – ى – جهان: إله العالم　　　　هوا – ى – بهار: هواء الربيع

---

(١) يرنى: الاسم القديم لسمرقند.

(٢) انطنزى: بلدة شمال أصفهان.

(٣) إضافة: بخش نخست، ٨ – ١٤.

ب- وقد يقع الاسم مضافًا إليه من ناحية ومضافًا من ناحية أخرى، في حالة تتابع المضـافات، فـي مثل: "كيخسرو از آنجا باز گشت وبتركستان شد بطلبِ خون ساوش بدر خويش" (١).

ففي قوله: "بطلبِ خون ساوشِ بدر خويش" تتابع للإضافات. وفي قول الفردوسي [٢]:

بنـ ـامِ خداونـ ـدِ خورشـ ـيد ومـ ـاه كـ ـه اورا د بـ ـرا آفـ ـرين دسـ ـتگاه

ج- أما إذا ربطت واو العطف بين المضافات المتعددة فإن الكسرة توضع تحت آخر مضاف فيها فـي مثل: قول منوجهري [٣]:

ملك العرش جـ ـو برخيـ ـزى هـ ـر روز ثنـ ـاى

همه برجان وتن وعمـ ـر وبقـ ـاى تـ ـو كنـ ـد

ففي قوله: "برجان وتن وعمر وبقاى تو" تعدد للمضافات، أما آخرها وهو كلمة "بقا" فقد لحقت به علامـ ـة الإضافة الـ "ى".

ومن أمثلة تعدد المضافات والمضافات إليه أيضا قول نظامي العروضي [٤]:

"دواوين اين جماعت ناطق است بكمال وجمال وآلت وعدل وعدل وبذل، وأصل وفضل ورأي وتـ ـدبير، وتأييد وتأثير اين يادهشان ماضيه، واين مهتران خاليه".

د- وقد يكون للاسم صفة ومضاف إليه أيضا وفي هذه الحالة يتقدم الصفة على المضاف في مثل:

براد ربزرگ فريدون: أخ فريدون الكبير.

ومثل قول رشيد الدين الوطاوط: "او بر دقايق حسن، وغوامض لطيف آن تنبيه كرده" [٥].

ففي قوله: "وغوامض لطيف آن" وقعت الصفة "لطيف" بين المضاف "غوامض" والمضاف إليه "آن".

---

(١) تاريخ سيستان: (مجهول المؤلف) بتصحيح بهار طهران سنة ١٣١٤ هـ. ش، ص ٣٦ وترجمته: "عاد كيسخرو من هنا، ماضيا إلى تركستان للمطالبة بدم سياوش أبيه".

(٢) شاهنامه فردوسي: جاب بروخيم – طهران سنة ١٣١٣ هـ. ص ٢: ٣٠٩ وترجمته: - باسم إلهِ الشمس والقمـ ـر، الـ ـذي أعطاه العون على الخلق.

(٣) ديوان منوجهري: (تحقيق دبير سياقي)، ص ١٤ وترجمته: "يا مليك العرش عندما تنهض يكون الثناء دائما مـ ـن نصـ ـيب روحك وجسدك وعمرك وبقائك".

(٤) نظامي عروضي: جهار مقاله، بكوشش د. محمد معين. جاب تابان سنة ١٣٣٣ هـ. ش، ص ٤٥ وترجمته:

"إن دواوي تلك الجماعة ناطقة بالكمال والجمال، والعدة والعتاد، والعدل والبذل، والأصل والفضل، والرأي والتـ ـدبير والتأييـ ـد وتأثير هؤلاء الملوك الماضية، والعظماء الغابرة".

(٥) رشيد الدين الوطواط، حدائق السحر في دقائق الشعر: بتصحيح عباس إقبال، طهران مطبعة مجلس، ص ٤٢ وترجمتـ ـه: "وسوف أُنَبه على دقائق حسنه، وغوامض ألطافه".

وفي مثل قول معزى [1]:

عنابِ شكر بار توهر كـه كـى بخنـدذ   شـايذكي بخنـدد بعنـاب وشـكر

ففي قوله: "عناب شكر بارتو" فصلت الصفة: "شكربار" بين المضاف "عنابِ" والمضاف إليه "تو".

هـ- ويجوز أن يحذف المضاف أو المضاف إليه. مع إمكان الاستدلال على المحذوف منها بدلالة الآخر عليه [2] في مثل:

"با دام رابكار" المراد: "رختِ بادام رابكار: استخدم شجرةَ اللوز، ومثل "كاسه رابريز" المراد "آبِ كاسـه رابريز" اسكب ماء الكأس.

(و) ويجوز أن تترك علامة الإضافة فلا تكتب، ويبقى التركيب الإضافي قائما كما هو فـي مثـل قـول الرودكي [3].

نيـل دمنـده تـوئى بكـاهِ عطيـتَ   پيـل دمنـده بكـاه كنيـه گـزارى

فقد ترك رسم الكسرة تحت "كاه = گاه في الشطرة الثانية".

وفي مثل قول العنصري [4].

خواسته بخش كده خواهنده جان دايد كى هسـت

زير هر بنجى ازر انگشت تو گنجـى شـايگان

فقد تُرك رسم الكسرة "تحت انكشت = انگشت".

و- فك الإضافة:

قد تفك الإضافة وتحذف علاماتها في الأحوال الآتية:

١- في حالة الكلمات المركبة تحذف علامة الإضافة وتعتبر الكلمتان المركبتـان فـي حكـم الكلمـة الواحدة. وهذا هو الفرق بين الكلمة المركبة مثل:

مادرزن: (الحماة)، وآموز گار: المعلم.

---

(١) حدائق السحر: ص ٤٦ وترجمته:

كلما ضحك عنابك الناثر للسكر   جاز لهم أن يضحكوا من العناب والسكر

(٢) دستور زبان فارسي (سياقى): ص ٧٤.

(٣) إضافة ١: ٢٢٨ وترجمته:

وقت العطاء أنت النيل الجاري   ووقت الانتقام أنت الفيل الهائج

(٤) إضافة بخشي نخست: ص ٢٨ وترجمته:

إن طالب عطائك عندما يريـده

يجد تحت كل إصبع من إصبعك كنزا عظيما

طالبكار: الدائن، وسالار: الوالي.

وبين التركيب الإضافي في مثل:

باغ مدرسة: حديقة المدرسة.

وزنگكِ شتر: جرس الجمل.

الذي هو عبارة عن كلمتين مكونتين من مضاف ومضاف إليه.

ويلاحظ أن الكلمات المركبة هي في الأصل مأخوذة من تراكيب إضافية، ثم حذفت منها الكسرة وصارت تركيبا مع تداولها في الاستعمال، أو قلبت وركبت مثل: گلاب وأصلها: آبِ گل: مـاء الـورد أو كارخانـه وأصلها: خانه كار: المصنع. ومثل مهمانخانه، وأصلها خانه مهمان: الفندق.

ومن أمثلة الكلمات المركبة التي تعامل معاملة الكلمة الواحدة كلمة: مردم خوار: المفتـرس فـي قـول سعدي[1]:

دار برابــر جــو كــو ســبند ســليم   درقفــا همچــو گــرك مــردم خــوار

ومن أمثلتها أيضا: كشوركشاى "الفاتح" في قول سعدي [2] أيضا:

دوتن بـرور اى شـاهِ كشـور كشـاى   يكــى أهــل رزم ودگــر اهــل راى

ومن أمثلة الكلمات المركبة أيضا: اشتگاه ومعبد جاى في قول صاحب تاريخ سيستان: "وانيجايكـه كـه: اكنون اتشگاه كركويست معبد جاى گرشاسب" [3].

هذا ويلاحظ أن الفرس مغرمين بقلب الإضافة ثم تركيبها.

ويسمى هذا التركيب كما يذكر د. محمد معين بالتركيب الإضافي المقطوع [4].

٢- تفك الإضافة أيضا وتلغى علاماتها في حالة تقدم المضاف إليه على المضاف، وذلـك فـي مثـل التركيبات السابقة، وفي مثل:

گلبرك = برك گل: ورقة الوردة.

وفي مثل گلنار = آنار گل: زهرة الرمان. ومن الإضافة المقلوبـة يصـاغ الاسـم المركـب والصـفة المركبة[1].

---

(١) سعدي الشيرازي: كليات سعدي: تحقيق مروغى، چابخانه آرمان، ص ١١٠، وترجمته: في الوجه كأنه الحمـل الوديـع، ومن الخلف كأنه الذئب المفترس.

(٢) نفس المرجع ص ٢٦٤، وترجمته:

"إنك أيها المليك الفاتح ربيب اثنين، أحدهما أهل للحرب والآخر صاحب للرأي".

(٣) تاريخ سيستان: ص ٣٦، وترجمته:

"وهذا المكان الذي يقع فيه الآن بيت نار (كركوى) كان معبد كرشاسب".

(٤) إضافة: بخش نخست، ص ٣٠.

من أمثلة تقدم المضاف إليه على المضاف قول الفردوسي [٢]:

جنـــانم كــــه گــــويى از البرزكـــوه   كنـــون آمـــدم شـــادمان بـــاگروه

فقدم المضاف إليه وهو "البرز" على المضاف "كوه" وأصلها:

كوهِ البرز: جبل البرز.

وتفك الإضافة أيضا إذا تقدمت الصفة على الموصوف من مثل:

بزرك برادر: الأخ الكبير. بيرمرد: رجل شيخ.

ومن مثل قول سعدي [٣]:

باسـيه دل چـه سـود گفـتن وعـظ   نـرود مـيخ آهنـى درسـنك

ففي قوله: "سيه دل" تقديم للصفة: سياه على الموصوف: دل.

ومن أمثلة تقدم الصفة على الموصوف قول الفردوسى [٤]:

بـروز خجسـته سـرمهر مـاه   بسـر بـر نهـاد آن كيـانى كـلاه

ففي قوله "كيانى كلاه" تقدم للصفة على الموصوف، كما ألغيت علامة الإضافة.

٣- وتفك الإضافة أيضا عندما يتقدم المضاف إليه على المضاف وتلحق بـه "را" بـدلاً مـن كسـرة الإضافة، من مثل:

"على رادست" بدلا من: "دستِ على": يد على.

ومن مثل: "إيران را فرزند توى" بدلاً من: "فرزند ايران توى": أنت ابن إيران.

ومن مثل قول سعد الشيرازي [٥]:

آسمان راحق بود گر خون بگريـد بـر زمـين

بر زوال ملـكِ مستَعصـمِ اميـر المـؤمنين

=

(١) دستور زبان فارسى (بصارى): ص ١٢٤.

(٢) شاهنامه فردوسي ٢: ٣١٤، وترجمته:

"إنني كما تقول من جبل البرز، الآن أتيتُ سعيدا مع الجماعة.

(٣) كليات سعدي: ١١٧، وترجمته:

"ما فائدة الوعظ مع ذوي القلوب السوداء، إذا كان المسمار الحديدي لا ينفذ في الحجر".

(٤) شاهنامه فردوسي ١: ٦٢، وترجمته:

في يوم مبارك من أول شهر مهر اعتَصب بالتاج الكياني.

(٥) كليات سعدي: ٤٨٨، وترجمته:

يحق للسماء أن تبكي دما على الأرض   لزوال ملك المستعصم أمير المؤمنين

بدلاً من: حق آسمان – قال آسمان راحق.

٤- ومن طرق فك الإضافة أيضا وضع "را" بعد المضاف إليه مباشرة وحذف علامة الإضافة من مثل: "راه نماينده بندگان خويش" عندما تفك الإضافة تصبح: "راه نماينده بندگان خويش رابـدا نشـهاى كوناگون (المطلع لعباده على العلوم المختلفة).

٥- ومن طرق فك الإضافة أيضا: حذف علامة الإضافة، وإحلال حرف الجر محلها مثل: "از"، "بـا"، "بر"، "در"، وأمثال تلك الحروف التي تتناسب مع فعل الجملة. ويضيف د. محمد معين أن الـبعض يعتبرون هذه الحروف علامة إضافة [1].

ومن أمثلة إحلال حرفِ الجر محل الإضافة ففي مكان "بركشيدن بيراهن ملكِ گروهى وبوشانيدن گـروه ديگر" يقول البيهقي [2]: "بس ببايد دانست كه بركشيدن تقدير ايزد – عز ذكره – بيراهن ملك أزكـرو هـى وبوشا نيدن كروه ديگر. اندر آن حكمت است".

٦- وقد استعمل "از" في موضع الإضافة مع بعض الكلمات الفارسية مثـل: "قبـل ازاين": قبل هذا، و"بعد ازاين": وبعد هذا:

و"بيش ازاين": عند هذا، وهي بمعنى: قبل اينها – وبعد اين... إلخ.

٧- وهناك أيضا مجموعة من الكلمات يكثر مجيئها غير مضافة لما بعدها مثل:

آبرو – وآبروى: ماء الوجه.

وقد جاءت مضافة أيضا في قول الشاعر [3]:

خـون خـودرا بريـزى بـرزمين ... بـه كـه آبِ روى ريـزى دركنـار

استاد: استاد كار. أو: اوستادكار.

أمير: أمير تومان – امير لشكر، مير شكار، مير غضب، أول وآخر.

بالا: تحذف علامة الإضافة منها خاصة في الخطاب، وقد جاءت مضافة أيضا في قول سعدي [4]:

آن سـروكه گوينـد بـالاى تومانـد ... هر گـز قـدمى بـيش رفـتن نتوانـد

---

(١) إضافة: بخش دوم، ص ٢٠٤.

(٢) أبو الفضل بيهقي: تاريخ، تصحيح د. فياض، ص ٩٨ وترجمته:

"ومن ثم يجب أن تعلم أن تعالى – عز ذكره – حكم في نزع الملك من جماعة وإسباغه على جماعة أخرى".

(٣) محمد عوفي: لباب الألباب، تحقيق ادوار براون، مطبعة بريل ليدن، ص ٢: ٣٠.

إراقة دمك على الأرض، خير من إراقة ماء وجهك على حاشية الثوب.

(٤) كليات سعدي: ٤٣٦، وترجمته:

"ذاك السرو الذي يقولون إن قامتك تشبهه، لا يستطيع أبدا أن يخطو أمامك".

بجه: يكثر مجيئها بدون إضافة من مثل: بجه خر: الجحش، بجه شتر "صغير الجمل"، بجه گربـه "ابـن القط"، وبجه سگ "الجرو"، بر: بمعنى بيشي "عند" وهي لازمة الإضافة لما بعد لكنها تـرد كثيـرا بـدون إضافة: من مثل قول سعدي [(١)]:

جـوان ازميـان رفـت وبردنـد بيـر بكردنـــد برتخـــتِ ســـلطان اســـير

بيش: يكثر حذف علامة الإضافة منها أيضا، خاصة في الخطاب.

بدر: يكثر مجيئها مركبة مثل: بدرزن، نبدرشوهر. "الحم".

بسر: أيضا من الكلمات التي تأتي مركبة كثيرا مثل: بسر خاله – بسر عمو: ابن الخالة – ابن العم.

دختر: هي مثل سابقتها: "دختر خاله": "ابنة الخالة" و"دختر عمو": ابنة العم.

زن: مثل زن بدر: زوجة الأب، و"زن برادر" زوجة الأخ.

سر: من الكلمات التي ترد مركبة كثيرا مثل: سر آغاز: البداية.

سرانجام: النهاية. "سر انگشت": طرف الإصبع، وجاءت مضافة أيضا [(٢)].

ســـر تخـــت وبخـــتش آمـــد زكـــوه بلنگينـــه بـــو شـــيد خـــود بـــاگروه

شاگرد، غلام مثل: غلا محسين، معلى، غلام رضا.

ولى: وليعهد، ولينعمت.

نيم: ترد كثيرا بدون كسرة إضافة مثل: نيم روز، نيم دست.

وهناك أيضا كما يذكر د. محمد معين أسماء الفاعل العربية مثل: صاحب: صاحب بريد، صاحب امضاء، صاحبدل: العارف. وعاشق، وقائم، وكافر، ومالك. وتالي وثاني، جاحد وناقص... إلخ.

همه: يغلب عليها عدم الإضافة في النثر: وقد ترد مضافة في الشعر من مثل [(٣)]:

همـــه مهتـــران خواندنـــد آفـــرين بـــرآن نـــامور مهتـــرزا راســـتين

ويرى د. محمد معين أنها "همه" إذا كانت بمعنى "هر" للشمول من حيث المجموع وجميع (الآحاد) فإنها لا تحتاج لكسرة إضافة مثل: همه كس، همه تخت، همه روزه، همه ساله أي: كل شخص، كل عرش، كل يوم، كل سنة.

---

(١) كليات سعدي:

"فهرب الشاب منهم وحملوا الشيخ، وأخذوه أسيرا لعرش السلطان".

(٢) شاهنامه فردوسي: ١: ١٤. وترجمته:

فجلس على العرش، وأطل سعده من الجبل، وارتدى مع جماعته جلود النمر.

(٣) شاهنامه فردوسي ١: ١٢٣ وترجمته:

تنادى جميع العظماء قائلين بصدق أحسنت لذاك العظيم المشهـــور

أما إن كانت بمعنى الشمول من حيث المجموع، وكانت الكلمة المضافة إليها جمعا أو اسم جمع فإنها تأخذ علامة إضافة مثل: همه رفقًا آمدند: جاء كل الرفاق.

"همه مردم رابايد دركارها شركت داد": يجب أن يشترك كل الناس في الأعمال.

٨- علامات الإضافة في الفارسية:

أ- الكسرة وتلحق بآخر المضاف صحيح الآخر [١]. مثل:

بدر سهراب: والدسهراب. بلبل باغ: بلبل الحديقة.

درخانه: باب المنزل. بادشاهِ ايران – ملك إيران.

ومن مثل قول عمر الخيام [٢]:

براآتش خشمش خويش منشـين كسـرا ميـرنج هميشـه ومرنجـان كسـرا

وأحيانًا كانت هذه الكسرة تبدل بـ "ى" في الكتابة، من مثل [٣]:

هموراه سـرى كـارتو بانيكـان بـادا تو مير شهيد ود شـمنت مـا كـان بـاد

فقد قال "سرى كارتو" أي: "سر كارتو" ويبدو أن هذه الياء جاءت من إشباع الكسرة، في نطق أهل بعض المناطق [٤].

ب- الكلمات المنتهية بألف أو واو، تكون علامة الإضافة لها (ى) ياء مكسورة تضاف لنهايتها، مثل:

خذا – ى – جهان إله العالم

كتابها – ى – دانشجو كتب الطالب

ومن مثل قول الفردوسي [٥]:

بياراسـ ـ ـ ـت آنرابـ ـ ـ ـديباى روم زگــوهر بــراو بيكــر وزرش بــوم

---

(١) إضافة: بخش بخست: ص ٨١.

(٢) لا تجلس أحدا على نار غضبك، اتعب دائما ولا تتعب أحدا.

(٣) تاريخ سيستان: ٣٢٤، وترجمته:

لتكن جنابك العالية مع الخيرين دوما فأنت أمير الشهداء، وعدوك كأنه لم يكن أبدا

(٤) إضافة بخش نخست: ص ٢٩.

(٥) شاهنامة فردوسي: ١: ٤٨، وترجمته:

مزينة بالحرير الرومي ونثر الجواهر عليه، جاعلا حوافيه من الذهب

وفي قوله أيضا [1]:

كســى كــه هــواى فريــدون كنــد   ســرازنبد ضــحاك بيــرون كنــد

من أمثلة الكلمات المنتهية بالواو، مثل:

مو – ى – دختر   شعر البنت

رو – ى – زن   وجه المرآة

ومثل قول سعدي [2]:

شهنشــه زشــادى كوگــل برشــگفت

بخنديـــد درروى درويـــش وگفـــت

ففي قوله "روى درويش" – ربطت الياء بين المضاف رو والمضاف إليه – درويش. ويضيف د. محمـد معين إلى هذا قوله: إن الكلمات المختومة بواو على نحوين، إما أن تكون منطوقة مثل: u، مثل: مو – رو – بو: رائحة.

وفي هذه الحالة تأخذ "ى" علامة للإضافة كما رأينا في الأمثلة السابقة، ما أن مختومة بـ o – مثل جلو: أمام. راديو. خسرو، ومثل هذه الكلمات تصبح في الإضافة: خسرو ايران: ملك ايران، راديو طهران. جلـو مردم. كما في قول هدايت [3]: "بنجاه تازيانه جلو مردم باوزند، ولى خم بابرويش نيامد".

وقد تُشدد الياء في مثل قول منوجهري [4]:

بهمــه كــارتو يــى راهنمــاى مــن خــويش

خســروى تــودل راهنمــاى توكنــد

ج-   أما الكلمات المنتهية بالياء الساكنة مثل: خانه: منزل، وجامه: رداء، دانشكده: كلية.

فيرى البعض [5] أن علامة الإضافة بالنسبة لها هي الياء التي ترسم همزة عند الكتابة. فتصـبح: خانـهٔ حسن: منزل حسن.

---

(1) شاهنامه فردوسي 1: 48، وترجمته:

كل من يميل لهوى فريـــدون عليه أن يتحرر من عبودية الضحاك

(2) كليات سعدي: 148، وترجمته:

تفتح الملك من سعادته مثل الوردة   وضحك في وجه الدرويش وقـال

(3) صادق هدايت: زندة بكور، جاب هفتم تهران سنة 1344 هـ. ش، وترجمته:

"فعذبوه أمام الناس خمسين سوطًا لكـن لـم يطـرف لـه جفـن

(4) ديوان منوجهري: ص 13.

إنك مثلي الأعلى في كل أعمالك وبطولتك هـي دليـل قلبـــك

(5) دستور زبان فارسي (خانلري): ص 87.

وجامه محمد، دانشكده أدبيات: كلية الآداب. ومن مثل قول توحيد الشيرازي [1]:

در صومعه شـيخ قصـه تـازه كنـد	درديـر كشـيش ذكـر آوازه كنـد

ومن مثل قول الفردوسي [2]:

يكـى همچـو رو دابـه خـوب چهـر	بكى همچـو سـيندخت بـاراى ومهـر

ومثل قوله أيضا [3]:

بـس بـرده تواپـا نـامجوى	يكـى پـاك پـور آمـد ازمـاه روى
يكـى پهلـوان بچـهء شـيردل	ناميـد پـدين كـودكى چيـردل

وهناك رأي يقول إنه أحيانًا – في الشعر – يترك كتابة الهمزة الملينة، وترسم ياء. مثل عقدة ى سخت – كيسه ى بهى [4].

د- الكلمات المختومة بالألف المنقوصة، فيذكر صاحب برهان قاطع أنه تنطق همزة ملينة بدلاً من الياء، أما في الكتابة فتبقى على حالها [5]، ويرى د. برويز خانلرى هذا الرأي أيضـا، فيقال:

شاهى قاب: ملكى القلب [6] كما جاء في تاريخ سيستان [7]: "وينجم بدلاورى أو هيج مرد بنود".

وجاء أيضا [8]: "بشاهى سيستان يله كرد".

وهناك من يرى وجوب رسم كسرة تحت الياء، فتصبح: آشنايي من: معرفتي، نيكي أو: حسنه أو طيبه.

---

(١) رضا قليخان هدايت: مجمع الفصحاء، بكوشش مظاهر مصفى، انتشارات أمير كبيـر سـنة ١٣٣٩ ه. ش، ص ٤: ١٨٦، وترجمته:

في صومعة الشيخ يقصون حكاية جديدة	وفي دير القسيس يتغنـون بالذكـر

(٢) شاهنامه فردوسي: ١: ١٥٢، وترجمته:

واحـدة في جمـال وجـه رو دابـه	وأخرى في عقل ورزانه سيندخـت

(٣) شاهنامه فردوسي: ١: ١٣٢، وترجمتها:

إن حمـاتـك أيهـا العظيـم	أحدهم طاهر المولد من نسل قمري الوجه
وأحدهم البطل ابـن قلـب الأسـد	الذي بدت مخايل جسارته منـذ الطفولـة

(٤) إضافة: بخش نخست ص ٣٣.

(٥) محمد حسين خلف تبريزي معروف ببرهاني: برهان قاطع، بكوشش سعيدى بور. انتشارات خرد – نيما.

(٦) دستور زبان فارس (خانلرى): ص ٨٧.

(٧) تاريخ سيستان: ص ٤٥ وترجمته: "والخامس لم يكن هناك رجل في مثل رجوليته".

(٨) تاريخ سيستان: ص ٣٤ وترجمته: "وقد ترك ملك سيستان".

هـ- الكلمات المختومة بالألف المقصورة فلها أحد أمرين:

١- إما أن تعامل معاملة الكلمات المنتهية بالألف – وفي هذه الحالة تلحقها ياء الإضافة مثل:

عيساى مريم: عيسى بن مريم

مصطفاى بيغمبر: الرسول المصطفى

٢- أو تعامل معاملة الاسم المختوم بالياء والذي تحدثنا عنه منذ قليل.

و- علامة الإضافة بالنسبة للضمائر المتصلة: يرى البعض أنه عند إضـافة الاسـم للضـمير المتصل نفتح ما قبل الضمير مثل: اسبم: حصانى، كتابت: كتابك، وغلامش: غلامه.. وفـي هذه الحالة لا تظهر كسرة الإضافة وأن هذا يوافق النطق البهلوي فكانـت هـذه الضـمائر المتصلة تنطق: آم، آت، آش بفتح الهمزة. ومثل قول الفردوسي [١]:

بـدرت آن گرانمايـه شـاه بـزرك زانـش بيامـد، جنـان شـد سـترك

وفي قول سعدي [٢]:

اى كـه هرگـز فراشـت نكـنم هيچـت ازبنـده يـاد مـى آيـد

وفي قول الخيام [٣]:

آورد بـه اضـطرارم اول بـه وجـود

جـز حيـرتم ازحيـات جيـزى نفـزود

ويرى آخرون أن الأصل في النطق هو الكسر والذي يظهر خاصة مع الضمير الثالث "ش" كتابش، مثلما ذكر القزويني في تعليقاته على كتاب المعجم في معايير أشعار العجم. وكما قال في تعليقه على لباب الألباب فقال في المعجم: إنه في الكلام الفصيح يكسر ما قبل ضمير "ش" في مثـل: آغوشِـش ويوشِـش [٤] مـع ملاحظة أنه إذا التحقت الضمائر المتصلة: "م – ت – ش – مان – تان – شان" بكلمة منتهيـة بـالألف أو الواو، فيمكن زيادة (ى) قبل الضمير، مثل:

---

(١) شاهنامه فردوسي ٦: ١٠٧٥٠ وترجمته:

إن أبـاك ذاك المـلك العظيـم الطاهـر

عندما حـان أوانـه صـار عظيمـًا

(٢) كليات سعدي: ١١٠ وترجمته:

يا من لا أنساك أبدا ولا أذكر سواك أبدا

(٣) وترجمته:

في البداية جئت للحياة مضطرا فلم أزدد من الحياة إلا الحيرة

(٤) شمس الدين قيس الرازي: المعجم في معايير أشعار العجم، مطبعة مجلس طهران سنة ١٣٣٤ هـ. ش، حواش ص ١١١ تعليقات بقلم عبد الوهاب القزويني.

أرزويم: رغبتي. موتِ: شعرك، رويش: وجهه، سرايمان: قصرنا، بايتان: قدمكم.

وفي حالة اتصالها بالكلمات المنتهية بهاء صامته، توضع همزة قبلها مثل: سينه ام: صدرى. خانـه ات: منزلك. جامه اش: ثوبه.

ز- أما الكلمات المضافة للضمائر المنفصلة، فتظهر تحت آخرها كسرة الإضافة مثل:

كتابِ من: كتابى – كتابِ تو: كتابك... إلخ.

ومثل قول الخيام مستخدما الضمير المشترك [(١)]:

بـــراآتش خشـــمِ خـــويش منشـــين كســـرا

ميـــرنج هميشـــه ومرنجـــان كســـرا

أقسام الإضافة:

علماء اللغة الفارسية يقسمون الإضافة أقساما عديدة منها التقسيم باعتبـار التقـديم والتـأخير للمضـاف، والتقسيم باعتبار الفائدة، والتقسيم باعتبار المعنى.

أولاً: التقسيم تبعا للتقديم والتأخير:

وتنقسم فيه الإضافة إلى ثلاثة أقسام سبق أن تحدثنا عنها ضمن حديثنا عن الإضافة ونشير إليها هنـا إشارة سريعة وهي:

١- الإضافة المستوية:

وهي التي تسير وفقًا للقواعد المعمولة فيتقدم المضاف تلحقه كسرة الإضافة ثم المضاف إليه: كتابِ محمد، دانشگاهِ اسكندرية.

٢- الإضافة المقلوبة:

وتحدثنا عنها أيضا عند الحديث عن فك الإضافة، وفيها: يتقدم المضاف إليه على المضاف أو الصفة على الموصوف وتحذف علامة الإضافة: گلنار. گلاب.

٣- الإضافة الموصولة:

وأشرنا إليها - أيضا - في حديثنا عن الكلمات المركبة. وفيها تلغى علامة الإضافة ويوصل المضاف إليه بالمضاف: سر لشكر. صاحبدل. ثانيا: باعتبار الفائدة، ثالثًا: باعتبار المعنى.

أما القسم الثاني منها؛ وهو القسم باعتبار الفائدة فاعرض فيه لرأي مؤلف نهج الأدب الذي يبدو فيه تـأثره واضحا بقواعد الإضافة في العربية، وأسوق رأيه هنا لبيان تأثره بالعربية.

---

(١) سبقت ترجمته.

يذكر مؤلف نهج الأدب [1] أن الإضافة تنقسم باعتبار الفائدة إلى قسمين رئيسيين:

الإضافة المعنوية، الإضافة اللفظية.

أولاً: الإضافة المعنوية:

وتفيد التعريف أو التخصيص:

١- **أما التعريف**: فإذا كان المضاف إليه معرفة فإن المضاف يستفيد تعريفًا أيضا. مثل "تَيـغ بِهـرام": سيف اسنفديار. "خانه زيد": منزل زيد.

٢- **التخصيص:** والمراد به تخصيص الأمر العام ليقترب من المعرفة، ويتم هذا في حالة إذا مـا كـان المضاف إليه نكرة أيضا مثل:

خادِم شاه – وفرمان شاه. فكلمة خادم وفرمان استفادتا نوعا من التخصيص، ومع هذا فقد استمر لهما نوع من الاشتراك والشيوع مع كل خادم للملك، وكل أمرٍ له، أما التعريف فيدل على ذات معينة مثل: "تيغ بِهرام": سيف بهرام. "واسبِ فريدون": جواد أفريدون.

ويضيف إلى هذا أنه لا ينبغي إضافة الاسم لنفسه لأن فائدة الإضافة تنحصر في التعريف أو التخصيص، وتعريف الشيء لنفسه أو تخصيصه لذاته باطل، ولكن من الممكن إضافة كلمتـين متحـدتين فـي اللفـظ مختلفتين في المعنى، مثل قول الشاعر [2]:

محمود غزنوي كـه هـزاران غـلام داشـت

عشقش جنـان گرفـت غـلامِ غـلام شـد

ويفسر إجازة إضافة اللفظ لنفسه في قوله: "غلامِ غلام" بأنه غلامه الثانية بمعنى معشوق. ومـن هنـا يتضح أن مؤلف نهج الأدب" يتعنت في تفسير النصوص كي يسير مع قواعد اللغة العربية، ويطبقها علـى قواعد اللغة الفارسية، وإن كانت اللغة ال عربية لا تُجن إضافة الاسم لنفسه إلا على تأويل، فإن الفارسـية يجوز فيها مثل: بِدبد: شديد السوء، وخوبِ خوب: شديد الحسن، وصافِ صاف: شديد الصفاء... إلخ. كما يرى أيضا أن الإضافة المعنوية تنقسم إلى ثلاثة أقسامٍ على اعتبار تقدير حروف الجر وهي:

١- القسم الأول على تقدير "ازبراي" لاجل –مثل: منتِ خداي–على تقدير: منت ازخداي. المنة (الحمد).

٢- على تقدير "از": من للتبعيض مثل: "انگشترى سيم" خاتم على تقدير "انگشترى ازسيم": خاتم مـن الفضة.

---

(١) نجم الفتى رامبوري: نهج الأدب؛ نقلاً عن إضافة. بخش نخست: ص ٧٩.

(٢) إضافة بخش نخست: ٨ وترجمته:

إن محمود الغزنوي الذي ملك آلاف الغلمان

جعلـــه حبـــه غلامـــًا للغـــلام

٣- على تقدير "در" وهي في الفارسية بمعنى الظرفية مثل: "نشيننده خانه" على تقدير "نشيننده درخانه" جالس في المنزل.

واضح أيضا في تقدير حروف الجر تأثره بقواعد اللغة العربية. وتطبيقها على الفارسية. كما استخدم نفس المصطلح "حروف الجر" متأثرا بالعربية لأن الفارسية تستخدم مصطلح "حروف الإضافة" بدلاً منه.

ثانيا: الإضافة اللفظية:

(غير المحضة) وتنحصر فائدتها في التخفيف فقط.

والمراد بالإضافة اللفظية: إضافة الصفة إلى معمولها، والمقصود بالصفة هي: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، ومثلها في قول الشاعر [(١)]:

برستنده آفريننده باش   در ايوان طاعت نشيننده باش

فيها إضافة اسم الفاعل برستنده إلى مفعوله، وأنها أفادت تخفيف اللفظ لأن هذه الصيغة فيها اختصار لقوله: "برستنده افريننده راباش. ومثل هذا في:

كشندهٔ جان: قاتل الروح

ووسوزندهٔ دل: حارق القلب

واضح تأثر المؤلف بقواعد الإضافة في اللغة العربية، وعمله على تطبيقها على اللغة الفارسية وإن تكلف في هذا شططا. حيث رأينا أن الفائدة اللفظية في العربية تنحصر في التخفيف، والمقصود من التخفيف في العربية: التخفيف من التنوين في الكلمات المنونة فإن قولنا "زيد ضارب عمرٍو" أخف من "زيد ضارب عمرا" فقد ثقلت الجملة لتتابع الكلمات المنونة.

وقد تكلف المؤلف وجعل الغرض هنا التخفيف من "را" علامة المفعولية ومن شرحه لهذه الإضافة قوله إن قولنا: "زننده زيد". أي "ضارب زيدٍ". أنها لم تُفد تعريفًا ولا تخصيصا، وأنها لم تُفد إلا التخفيف فقط.

فهو يستخدم نفس الأمثلة العربية، ونفس الشرح مطبقًا له على القواعد الفارسية، حتى وإن تعارض معها كما رأينا.

ثالثًا: أقسام الإضافة حسب المعنى:

يقسم الفرس الإضافة حسب معناها إلى أقسامٍ عديدةٍ يختلفون في مسمياتها أحيانًا، وفيما يشتمل عليه كل مسمى من تفريعاتٍ أو أقسامٍ حينًا آخر.

---

(١) إضافة: ص ١٥٤، وترجمته:

لتكن عابدا للخالق   جالسًا في إيوان طاعته

فيرى بعضهم (مثل ميراز حبيب الأصفهاني) [1] أن للإضافة معاني كثيرةً وأن هذه المعاني لو كانت من قبيل: النسبة أو التملك أو الاختصاص والتعليل أو الظرفية وأمثال هذه المعاني فإنها تسمى الإضافة اللامية مثل: جامِ جم: كأس جشميد على تقدير أنها كأس لجشميد، أو باغ شاه: بستان الملك. أو مـرغ شـكارى: طائر القنص. سفر زمستان: سفر الشتاء. أما إذا كانت من قبيل البيان أي يبين المضاف إليه فيهـا نـوع وجنس المضاف، أو يبين مكانًا مخصوصا مثل:

انكشتر زر: خاتم الذهب	رنك گل: لون الورد
بناي سنگك: بناء الحجر	شهر شيراز: مدينة شيراز
اشكِ حسرت: دموع الحسرة	

وإذا كانت من قبيل التشبيه أي أن المضاف في تقدير المشبه. والمضاف إليه هو المشبه به مثل: "كـانون سنيه" موقد الصدر، متاع درد: متاع الألم.

معنى هذه الحالة تسمى إضافة بيانية.

يفهم من كلام ميراز حبيب هذا أنه يقسم الإضافة إلى قسمين رئيسيين: الإضافة اللامية على تقدير وجـود حرف الجر "اللام" وتشتمل تحتها معاني النسبة والتملك والاختصاص والتعليل والظرفية.

والإضافة البيانية وتشمل الإضافة البيانية والتشبيهية والاستعارية أيضا.

واضح من كلامه أنه اختار عنوان الإضافة اللامية تقليدا للنحويين العرب الذين يجعلون الإضافة المعنوية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مقدرة بفي، ومقدرة بمن، ومقدرة باللام، ولا يوجد في الفارسية حرف الجر "اللام" أو غيره. والفرس لا يستخدمون مصطلح حروف الجر وإنما يسمونها حروف الإضافة كما ذكرنا.

وهناك من يخلط في تقسيمه بين أقسام الإضافة من حيث المعنى الذي تضيفه، وأقسامها باعتبار نـوع المضاف أو المضاف إليه مثل: "غلام حسين الكاشف" في كتابه دستور زبان فارسي [2]:

ويقول فيه إن الإضافة تنقسم إلى خمسة أقسام:

الإضافة اللامية، والإضافة البيانية، والتشبيهية، والاستعارية، والاعتبارية. وفي تفصيل هذه الأقسام يقول من المعاني المختلفة للإضافة: الملكية، الاختصاصي، الاتصاف، إضافة الفاعل للمفعول، وإضـافة المفعـول للفاعل، إضافة المصدر أو اسم المصدر للمفعول، إضافة المنسوب للمنسوب إليه... إلخ.

ومن هنا يتضح خلطه بين معاني الإضافة وبين نوع المضاف والمضاف إليه.

ومعظم النحاة الفرس يكررون هذه الأقسام: الملكية والبيانية، التشبيهية، والتخصصية، إضافة الموصـوف للصفة والإضافة الاعتبارية (الاستعمارية).

---

(١) نقلاً عن إضافة: ص ٨٥.

(٢) نقلاً عن إضافة: ص ٨٦.

وهناك من يضيف الإضافة التوضيحية والابنية إلى الأقسام السابقة.

وهناك أيضا من يجعل الإضافة الظرفية قسما مستقلاً بذاته.

وهناك من يدخله تحت باب الإضافة البيانية أو التخصصية.

أما د. محمد معين [1] فيقسم الإضافة إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول : الإضافة الحقيقية.

القسم الثاني : الإضافة المجازية.

أما الإضافة الحقيقية فيقصد بها أن تكون هناك علامة حقيقية بين المضاف والمضاف إليه مثل:

"خانه زيد": منزل زيد

"اسب عمرو": جواد عمرو

أو هي نسبة المضاف إلى مضاف إليه حقيقي.

ويقسم هذا النوع إلى: إضافة اختصاصية: وتشمل الإضافة التخصصية والملكية.

ومنها الإضافة البيانية: الإضافة التوضيحية، والإضافة الابنية. ثم الإضافة الوصفية.

أما الإضافة المجازية فتنقسم إلى:

الإضافة التشبيهية، والإضافة الاستعارية.

تلك أقسام الإضافة كما عرض لها المشتغلون باللغة الفارسية، ونخلص فيها إلى أنهم يقسمون الإضافة باعتبار المعنى إلى عدة أقسام، وأن اختلافهم في هذه الأقسام يرجع إما إلى إدماج بعض الأقسام كأن يجعلوا قسمين منها تحت قسم واحد جعل الإضافة الملكية والتخصيصية تحت قسم واحد هو الإضافة الاختصاصية.

أو التفصيل في بعضها كأن يجعلوا الإضافة البيانية قسما، والتوضيحية قسما آخر، مع شدة التقارب بينهما لدرجة جعلت البعض يدمجونهما في قسم واحد.

ونحن بدورنا نعرض لأقسام الإضافة من ناحية المعنى على حسب أشهر الآراء في هذا المجال، ودون دخول في خلافات التفريعات لنخلص بعد هذا إلى المقارنة مع العربية.

أولاً: الإضافة التخصيصية:

والإضافة التخصيصية تفيد الاختصاص، ولا يملك المضاف إليه فيها التصرف في المضاف [2] مثل:

ركاب زين: ركاب السرج. سقفِ اطاق: سقف الحجرة، ويضيف د. طلعت بصارى أن المضاف إليه في الإضافة التخصصية، لا يكون إنسانًا كما أنه لا يكون قادرا على التملك [1].

---

(١) راجع الإضافة: ص ٨٩.

(٢) دستور زبان فارس (سياقي): ص ٧٠.

وفي قول آخر لمؤلف غياث اللغات: إن الإضافة التخصيصية هي إضافة المخصص بفتح الصـاد إلـى المخصص بكسر الصاد. لدفع اشتراك مثل:

دكان عطار: دكان العطار، زنك شتر: جرس الجمل.

ومن أمثلة الإضافة التخصيصية قول الرودكي [٢]:

ريـ ـك آمـ ـوي ودرشـ ـتِ راه او زيـــر بـــايم برنيـــان آيـــد همـــى

ففي قول ريا آموي: رمل جيجون إضافة تخصيصية.

وفيها أيضا [٣]:

بـر خيزكـي شمعسـت بسـت ومـن وتـو

وآو از خروس سحرى خاسـت از هرسـو

ففي قوله: "آو از خروس" إضافة تخصيصية حيث خصصت الصوت بأنه للديك.

ومنها أيضا ما يفيد الظرفية منها:

ما يفيد الزمان مثل:

نماز شب: صلاة العشاء، وبرودتِ زمستان: برودة الشتاء

وحرارتِ تباستان: حرارة الصيف

ومن أمثلها قول منوجهري [٤]:

نمـــاز شـــام نزديكســـت وامشـــب مـــه وخورشـــيد رابيـــنم مقابـــل

ومما يفيد المكان: "دهقان گفت آب جوي خوش بود تابدريا رسد" [٥].

=

(١) دستور زبان فارسي (بصارى): ١١٢.

(٢) جهار مقاله: ص ٥٣ وترجمته:

"إن رمل جيحون وطريقه الخشـن يبـدو دومـــا تحـــت أقـــدامي كـــالحرير"

(٣) المعجم في معايير أشعار العجم: ص ٢٢٨، وترجمته:

انهض حيث الشمع والشراب وأنا وأنـت وصياح الديك يوقظ السحر من كل جانب

(٤) ديوان منوجهري: ٤٩، وترجمته:

اقتربت صـلاة العشـاء وهـذه الليلـة أرى القمـــر والشـــمس متقـــابلين

(٥) تاريخ سيستان: ٥٢، وترجمته:

"قال الدهقان: ماء النهر حسن إلى أن يصل إلى البحر".

ومنها أيضا إضافة السبب للمسبب مثل: قتل قصاص: قتل القصاص، أي بسبب القصاص. ومنها: تيـغ انتقام: سيف الانتقام. ومن أمثلتها قول سعدي [1]:

كشــته تيــر عشــق زنــده كنــد كــه بســر بگــذرد دگــر بــارش

ومن الإضافة التخصيصية أيضا انتساب المضاف إلى اسم عام أو خاص أو انتساب الموصوف لأسرة أو سلسلة، مثل:

من الانتساب لاسم بلدة أو إقليم:

حافظ شيراز، فلاطن يونان

ومن أمثلتها قول الفردوسي [2]:

ســبهدار تــوران دوديــده بــراز آب

شــكفتي فــرو مانــد از افراســياب

ومنها قول الفرخي [3]:

زمــــين ازنقــــش گونــــاكون چـــون ديبـــاي ششـــتر شـــد

ومن الانتساب لاسم أسرة:

شاهِ قاجار، صدر آل برمك بني عباس.

وقول سعدي [4]:

اســمان راحــق بودگرخــون بگريــد زمــين

برزوال ملــكِ مستعصــمِ اميــر المــؤمنين

---

(١) كليات سعدي: ٦٧، وترجمته:

- يحيا قتيل سهام العشق عندما يمر على ذكراه.

(٢) شاهنامهٔ فردوسي ٢: ٤٠٦، وترجمته:

- امــتلأت عينــا قائــد التــورانيين بالــدموع

وبقــــي متحيــــرا مــــن افراســــياب

(٣) ديوان فرخي سيستاني: بكوشش د. دبير سياقي، انتشارات زوار تهران سنة ١٣٤٩ هـ، ص ٣٩، وترجمته:

- صارت الأرض من النقوش الملونـة مثــــل الحريــــر الششــــتري

(٤) كليات سعدي: ص ٤٨٨، وترجمته:

يحــق للســماء أن تبكــي علــى الأرض دمــا

لــزوال ملــك المستعصــم أميــر المــؤمنين

ومنها إضافة النسب "الإضافة النسبية"، وهي عبارة عن إضافة صفة النسب لعلم (اسم خاص) مثل [(١)]:

"بخت النصر نبيره رستم دستان بود ازندختر خواهر زاده فرامزر".

ومثلها: "مادر على": أم على.

"مادر موسى": أم موسى.

الإضافة الملكية:

وهي التي تفيد معنى التملك، ويكون المضاف إليه فيها قادرا على التملك والتصرف "أي يكون شخصـا عاقلاً" مثل:

كتابِ احمد: كتاب أحمد، خانه حسه: منزل حسن.

ساعتِ جمشيد: ساعة جمشيد، اسب خالد: جواد خالد.

ومن أمثلتها قول الفردوسي [(٢)]:

همـه شـهر ايـران سـراي منسـت   كـه فريـدون نيـاي منسـت

منها قول سعدي [(٣)]:

شهنشـه زشـادى كوگـل برشـكفت

بخنديـد در روي درويـش وگفـت

ففي قوله "روي درويش" وجه الدرويش – إضافة ملكية، ويضيف د. دبير سياقي أن كل إضافة ملكية من الممكن أن تكون تخصيصية، والعكس ليس صحيحا [(٤)].

ومن فروع هذه الإضافة تلك التي يسمونها "إضافة بأدنى ملابسة" أي إضافة واحد لآخر بأقل مناسبة بينهما، مثل:

"هندوستان مابه ازايران شما" هندنا أحسن من إيرانكم"، "ايران ما ازتورانش تو"، "إيراننا من تورانكم". ويجوز أن تكون تخصيصية أيضا [(٥)]:

---

(١) تاريخ سيستان: ص ٣٤ وترجمتها:

"بخت نصر حفيد رستم بن دستان، من ناحية ابنه فرامرز".

(٢) شاهنامه فردوسي ٢: ٤٠٦، وترجمته:

إن إيـران كلهـا منـزل لـي   فأفريـدون هـو جـدي

(٣) كليات سعدي: ١٤٨، وترجمته:

تفـتح الملـك مـن سـعادته كـالوردة   وضـحك فـي وجـه الـدرويش

(٤) دستور زبان فارسي (سياقي): ص ٧٠.

(5) إضافة: ص ١١٤.

من أمثلة الإضافة بالضمير المتصل: اسم: حصاني. كلا هت:

ومن أمثلة الإضافة للضمير المنفصل قول سعدي [(١)]:

أي ســروكه گونيــد بــه بــالاي تومانــد

هز گــز قــدمي بــيش تــو رفــتن نتوانــد

فقوله: بالاى تو: قامتك

بيش تو: لديك

فيها معنى التخصيص، مثل: دل او

ومن فروع هذا القسم أيضا إضافة اسم الكتاب والأشعار والمقالات، ومثل هذه الأشياء لاسم وصنفها أو صاحبها مثل:

توريهٔ موسى: "توراة موسى"، "شاهنامهٔ فردوسي": شاهنامه الفردوسي، گلستان سعدي: جلستان سعدي.

ومثل قول منوجهري [(٢)]:

توهمي تابي ومن برتــو همــي خــوانم بهــر

روز وشب ديوان اشعار أبو القاســم حســن

ففي قوله: ديوان أشعار أبو القاسم. إضافة ملكية.

ثالثًا: الإضافة البيانية:

ويبين المضاف إليها في نوع وجنس المضاف أو يعرفه بمكان مخصوص ممثل:

انگشترزر: خاتم الذهب، بناي سنك: بناء الحجر.

رنك گل: لون الوردة، شهر شيراز: مدينة شيراز.

روز آدينه: يوم الجمعة، درختِ سرو: شجرة السرو.

ساغر بلور: كأس البلور.

ويضيف د. دبير سيافي أن الإضافة البيانية بين المضاف إليه فيها حقيقة المضــاف، وتكــون العلاقــة بينهما فيها عموم وخصوص في نفس الوقت، مثل:

ظرفِ مس: وعاء النحاس.

---

(١) كليات سعدي: ٤٣٦ سبقت ترجمته.

(٢) ديوان منوجهري: ص ٨٨ وترجمته:

- إنك تضــيئين دومــا وأنــا أطــالع علــى ضــوئك دومــا

طوال النهــار والليــل ديــوان أشــعار أبــي القاســم حســن

وكلادان نقره: شمعدان الفضة.

وفي رأي آخر أن كل إضافة يصح أن نضع فيها "از": (من) مكان الإضافة هي إضافة بيانية، من مثـل قولنا: سرير جوب: سرير الخشب، ويصح أن نقول: سرير از جوب: سريرا مـن الخشـب ومثلهـا قـول الفردوسي [1]:

بشـــاهي نشســـت ازبـــرش كيقبـــاد   همـــان تـــاج گـــوهر برســـر نهـــاد

ففي قوله: تاج گوهر يصح أن يقال بدلاً منها: تاج ازگوهر.

ومن فروعها إضافة العام للخاص مثل: بادِ صبا: ريح الصبا. وبادِ نسيم، ومن مثل قول الفرخي [2]:

دوش وقـت نيمشـب بـوى بهـار أورد بـاد

حبـذا بـادِ شـمال، وخرمـا بـوى بهـار

ومن أمثلة إضافة العام للخاص أيضا:

شهر شهران: مدينة طهران، كوهِ دوماند: جبل دوماند، درختِ آنار: شجرة الرمان، وروز شـنبه: يـوم السبت.

ويجعل البعض (مثل الدكتور: دبير سياقي) هذا القسم "إضافة العام للخاص من الإضافة التوضيحية، مع اعترافه بقربها الشديد من البيانية، ومن أمثلة الإضافة البيانية أيضا قول الفرخي [3]:

شهر غرنين نه همانست كـه مـن ديـدم بـار

جه فتاده است كه امساك دگرگون شده بـار؟

ومن فروع الإضافة البيانية أيضا ما يفيد الترجيح والفوقية، مثل: بير بيران: شيخ المشايخ، وشاه شاهان: ملكِ الملوك، موبد موبدان: موبد الموابذة، وأمير الأمراء.

ومثالها قول الفردوسي [4]:

---

(1) شاهنامه فردوسي: ٢: ٢٩٨، وترجمته:

جلـــس كيقبـــاد علـــى عرشـــه   واعتصـــب بتـــاج الجـــواهر نفســـه

(2) ديوان الفرخي: ص ١٧٥، وترجمته:

أمس عند منتصـف الليـل أهاجـت الـريح روائـح الربيـع

فيـا حبـذا ريـح الشـمال، ومـا أطيـب نسـيم الربيـع

(3) ديوان الفرخي: ص ١٦١ وترجمته:

ليســت هـــذه غزنـــة التـــي رأيتهـــا فـــي الماضـــي

فمـــاذا حـــل بهـــا هـــذا العـــام وغيـــر حالهـــا هكـــذا؟

(4) شاهنامه فردوسي ١: ٢، ٣ وترجمته:

=

كـــه اى خســـرو خســـروان جهـــان ززال ســــــبهبد گــــــو بهلــــــوان

فالإضافة هنا في قوله: خسرو خسروان.

ومنها قول منوجهري [(1)]:

آن بيشـــرو بيشـــروان همـــه عـــالم جون بيشرونيزه خطـــى كـــه گمانســـت

وقوله أيضا [(2)]:

وســـتادِ اســـتادان زمانـــه عنصـــري عنصرشـ يي عيب ودل بيغش ودينش بي فـــتن

من فروع هذه الإضافة البيانية: إضافة الكلمة لنفسها مثل:

اصل اصل، جان جان (روح الروح)، محو محو، بنده بنده، مغز مغز (عقل العقل).

رابعا: الإضافة الابنية:

هي إضافة الابن للأب مع حذف كلمة "ابن" مثل: "ابو الفضل مبارك"، و"ابـــو علـــي ســـينا"، و"محمـــودِ سبكتكين"، و"مسعودِ سعدِ سلمان"، و"زال سام" مثالها قول الفردوسي [(3)]:

جـــو كـــاؤس راديـــد دســـتان ســـام نشســـته بـــر اورنـــگ ودل شـــاد كـــام

فقد أضاف الابن "دستان" لأبيه "سام" وهو ما يسمى بالإضافة الابنية ومنها أيضا قول الفردوسي [(4)]:

همـــان زو ابـــا نـــوذر كيقبـــاد جـــه مايـــهٔ بزرگـــان داريـــم يـــاد

والشاهد هنا في قوله "نوذر كيقباد". أي "نوذر بن كيقباد".

ومن أمثلتها أيضا قول الفردوسي [(1)]:

=

يـــــا ملـــــك ملـــــوك الدنيـــــا إنك من نسل زال القائد البطل الشـجاع

(1) ديوان منوجهري: ص ٢٩ وترجمته:

إذا قيل من هو القائد المثقـف كالســنان وجـــدوه قائـــد قـــواد العـــالم كلـــه

(2) ديوان منوجهري: ص ٦٥، وترجمته:

إنـــــه أســـــتاذ أســـــاتذة الزمـــــان العنصـــــري

إن عنصره خالٍ من العيب، وقلبه خالٍ من الغش، ودينه خالٍ من الفـتن

(3) شاهنامه فردوسي ٢: ٣٢٠، وترجمته:

- عندما رأى دستان بـن سـام كـاؤس جالســا علــى العــرش ســعيد القلــب

(4) شاهنامه فردوسي ٢: ٣٢٣، وترجمته:

إنـــه زو أبـــو نـــوذر بـــن كيقبـــاد فما أعظم أصول الكبراء الذين نـذكرهم

برســتم جنــين گفــت دســتان ســام كــه شمشــير كوتــه شــداز نيــام

ومن فروعها إضافة اسم الابن لاسم جده مثل: "ابو علي سينا"، وأعتقد أن الإضافة الابنية هذه من الممكن أن تكون فرعا من الإضافة الوصفية على اعتبار أن كلمة "ابن" تعرب في العربية صفة لما قبلها ومضافًا لما بعدها؛ لهذا لما حذف الفرس هذه الكلمة جعلوا من العلاقة بين اسم الأب وابنه علاقة إضافية.

لكن الدكتور محمد معين يذكر أن هذا النوع من الإضافات "الابنية" من أقدم أنواع الإضافات الموجودة في اللغة الدرية، وأنها مستخدمة في شاهنامه "أبي منصوري". (المؤلفة سنة ٣٤٦ هـ).

وقد جاء فيها قوله: "وهمچنين از محمد جهم برمكي مرا خبر آمد واز زادوي ابن شاهوي وازنامه بهرام اصفهاني همچنين آمد، وازراه ساسانيان موسى عيسى خسروي وازهشام قاسم اصفهاني" [٢]. ففيهـا أمثلـة لإحلال الإضافة محل كلمة: ابن، مثل: محمد جِهم ِبرمكي، وموسى عيسى خسروي، وهاشمِ قاسمِ اصفهاني.

وأورد بعضها كلمة ابن "زادوي" ابن "شاهوي".

ويقول القزويني في تعليقاته على جهار مقاله: يجب العلم بأن المؤلفين القدامى من أمثال البيهقي (صاحب كتاب تاريخ البيهقي) ونظامي العروضي (صاحب: جهار مقاله) والشيخ العطار وغيرهم نادرا ما اســتعملوا لفظة "ابن"، وكانوا في أكثر أوقاتهم يضيفون اسم الابن لاسم أبيه، مثل:

محمودِ سبكتكين، وصاحبِ عباد، وناصرِ خسرو [٣]....إلخ.

خامسا: الإضافة الوصفية:

وفيها يوضح المضاف إليه حالة أو كيفية المضاف، وتربط الإضافة بين الموصوف والصفة. مثل:

شمشيرِ تيز: سيف باتر قاطع، ومردِ شجاع: رجل شجاع، مادرِ مهربان: أم حنون. هواي صاف: هـواء صاف.

وفيها يجب أن يتقدم الموصوف على الصفة مثل [٤]:

خــرد راوديــن رارهــي دگريــت ســخنهاي نيكوبــه بنــد اندرســت

فالشاهد هنا في قوله: "رهي ديگر" و"سخنهاي نيكو".

=

(١) شاهنامه فردوسي ٢: ٣١٣ وترجمته:

هكذا قـال دسـتان بـن سـام لرسـتم إن الســيف تجــافى عــن غمــده

(٢) شاهنامه أبو منصوري، نقلاً عن: هزارسال نثرپارس كريم كشاورز: تهران سنة ١٣٤٥ هـ. ش، ص ١: ٤٧.

(٣) جهار مقاله: حواش ص ٤٥.

(٤) شاهنامه فردوسي ٢: ٤١٥، وترجمته:

له طريـق آخـر مـن الـدين والعقـل والــوعظ المغلــف بــالكلام الجميــل

ومنها قول الفردوسي [١]:

دوخانــه زبهــر ســليح نبــرد بفرمــود از نقــره خــام كــرد

فالشاهد هنا في قوله: "نقره خام".

ويذكر د. بروزي خانلري أننا عندما نقول: "برادر بزرگ": الأخ الكبير. فإن كلمة "بزرگ تعني "بـرادر" نفسه. ونفس الشيء عندما نقول: "مردِدانا": رجل عالم. فإن لفظة "دانا" المقصود بها الرجل نفسه، وبهذا فإن الصفة والموصوف هما من الخارج شيء واحد، وأن المقصود من الصفة هو الموصوف نفسه. وهذا غيـر المضاف والمضاف إليه، حيث إن المضاف والمضاف إليه شيئان متمايزان، والمضاف غير المضاف إليـه، ويتضح هذا من مثل قولنا: "برادر فريدون" فكلمة فريدون غير كلمة "برادر". وهما من الخارج ليسـا شـيئًا واحدا.

ويلحق بهذا النوع أيضا الصفة النسبية مثلها الكلمات المنتهية بـ: ى – ين – ينه – وغيره، مثل:

يكــي كــاخ زريــن زبهرنشســت بــرآورد بالاشــرا برودشســت [٢]

ففي قوله: "كاخ زرين" صفة نسبية، ومنها قول الفردوسي [٣]:

زجــزع يمــاني يكــي گنبــدي نشســتگه نــامور موبــدي

ومنها قول سعدي الشيرازي [٤]:

گـوش برنالـه مطـرب كـن وبلبـل بگـذار

كه نكويد سـخن از سـعدي شـيرازي بـه

ومنها قول الفردوسي [٥]:

همــان رســتم ســكزي شــيردل كــه ازتيــغ اوگشــت گــردون خجــل

---

(١) شاهنامه فردوسي، ٢: ٤٠٨ وترجمته:

وشــيد منــزلين للســلاح وأمــر ببنائهمــا مــن الفضــة الخــام

(٢) شاهنامهٔ فردوسي ٢: ٤٠٨، وترجمته:

ابتنــي قصــرا ذهبيــا لمجلســه وهيــأ أعــلاه مجلســين

(٣) شاهنامه فردوسي: ٢: ٤٠٩، وترجمته:

وشــيد قبــة مــن الجــزع اليمــاني لمجلــس الموبــد المشــهور

(٤) ذبيح ا صفا: كنج سخن، انتشارات دانشگاه تهران سنة ١٣٥٤ هـ. ش ٢: ١٥٢، وترجمته:

استمع إلى صوت المطرب ودع البلبـل فإنه لا يقول أحسن مما يقـول سـعدي الشـيرازي

(٥) شاهنامه فردوسي: ٢: ٤٠٧، وترجمته:

إنه هو نفسه رستم السجزي قلب الأسـد الــذي خجــل الفلــك مــن حســامه

ومن فروع هذا القسم إضافة الصفة العالية لما بعدها بشرط أن يكون ما بعدها جمعا عربيا أو فارسـيا مثل:

بزرگترين مردان: أعظم الرجال، فاضلترين رجال: أفضل الرجال. ومنها أيضـا إضـافة الاسـم للعـدد الوصفي مثل:

روز سوم: اليوم الثالث، كتابِ دهم: الكتاب العاشر، جلدِ أول: الجزء الأول.

ويلاحظ أن هذه الإضافة تفك وتلغي علامتها إذا ما تقدمت الصفة عل الموصوف من مثل:

سرخْ گل: وردة حمراء.

سفيد كتاب: كتاب أبيض.

سياه دل: قلب أسود.

سادسا: الإضافة التشبيهية:

وهي على نوعين:

١- إضافة المشبه للمشبه به مثل: قدِ سرو: قد كالسرو، لبِ لعل: شفة كالعل.

وفيها يتم إضافة المشبه للمشبه به بدون استخدام أداة التشبيه أو ذكر وجه الشبه، وهو ما نسميه فـي العربية التشبيه البليغ. ومن أمثلتها قول سعدي (١):

لبــان لعــل جــون خــون كبــوتر   ســوادِ زلــف جــون برپــر ســتو

ومنها قول الفردوسي (٢):

روان خـ ـون بـ ـرآن جهـ ـرهٔ اوغـ ـوان

جنـ ـان روز ناديـ ـده جشـ ـم جـ ـوان

٢- إضافة المشبه به للمشبه: مثل ياقوتِ لب: ياقوتي الشفاه، طبل شكم: معدة كالطبل.

---

(١) كليات سعدي: ٥٥٧، وترجمته:

شـ ـفاه لعليـ ـة كأنهـ ـا دم الحمامـ ـة   وطرر سوداء كأنهـا أجنحـة السـنونو

(٢) شاهنامه فردوسي ٢٣: ٦٥٧، وترجمته:

جريـ ـان الـ ـدم علـ ـى ذلـ ـك الوجـ ـه الأرجـ ـواني

كأنهـ ـا عـ ـين الشـ ـاب فـ ـي اليـ ـوغير المرئـ ـي

ومنها قول سعدي [(١)]:

برزمين خاك قد مشـان توتيـاي جشـم بـود

روز محشر خونشان كلگونه حـوران عـين

ففي قوله: توتياي جشم: إضافة المشبه به "توتيا" للمشبه "جشم".

ومنها [(٢)]:

تيـغ هنـدي برنيايـد روز بيكـار ازنيـام

شير مردى راكه باشد مرك نبهـان دركمـين

ففي قوله: شير مردي: إضافة المشبه به إلى المشبه. ومنها قول العسجدي [(٣)]:

من سـرد نيـايم كـه مـراز آتـش هجـران

آتشكده كشتست دل وديـده جـو جرخسـت

ففي قوله آتش هجران: تشبيه مقلوب، وأصلها: هجران جون آتش.

سابعا: الإضافة الاستعارية:

وفيها يستعمل المضاف في غير معناه الحقيقي مثل:

روي سخن: وجه الكلام، گوشِ هوش: أذن العقل، قدمِ فكر: قدم الفكر، سر هوش: رأس العقل.

ومن أمثلتها قول سعدي [(٤)]:

ديگـر اي بـاد حـديثِ گـل وسـنبل نكـن

گربر آن سـنبل زلـف وگـل رخسـارآئي

---

(١) كليات سعدي: ٤٨٩، وترجمته:

تلونت أقدامهم على الأرض بلون توتيـا العـين مـن الطـين

وفي يـوم الحشـر تصـبغ دمـاؤهم وجـوه حـور العـين

(٢) كليات سعدي: ٤٨٩، وترجمته:

لن يفيد الرجل الشجاع من استلال السيف الهندي مـن غمـده

إن كـــان المـــوت متربصـــا لـــه فـــي الكمـــين

(٣) محمد تقي بهار: سبك شناسي، جانجانه خودكار، تهران بدون سنة، ٢: ١٣٥، وترجمته:

إنننـــــي لا أشـــــعر بـــــالبرد مطلقًـــــا

فمن نيران الهجر صار قلبي بيت نار، وعيني معصرة للعنـب

(٤) كليات سعدي: ص ٥٦٥، وترجمته:

أيتهـا الـريح لا تعيـدي علـي حـديث الـورد والسـنبل

إلا إذا مـررت بـذي الطـرر السـنبلية وردي الوجنـات

فالإضافة الاستعارية في قوله: حديث گل: حديث الورد والسنبل.

ومن أمثلة الإضافة الاستعارية قول سعدي [١]:

نگـويم زجنـگ بـد انـديش تـرس   در آوازه صـلح أويـش تـرس

ففي قوله: أوازه صلح: صوت الصلح. إضافة استعارية.

ومنها قول الفردوسي [٢]:

نـه تـوران بمـانم نـه افراسـياب   زخـون شـهر تـوران كـنم رودِ آب

ففي قوله: خون شهر توران، إضافة استعارية.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية الحديث في الإضافة في الفارسية بعد أن عرفنا الإضافة في الفارسية فـي اللغة وفي الاصطلاح. واتضح لنا من التعريف أن الفرس يتوسعون في معنى الإضافة فيجعلون منها: الصفة والموصوف. وإضافة الأسماء لحروف الجر (النسبة) كما اتضح لنا من خلال عرض الإضـافة فـي اللغـة البارسية والبهلوية واللهجات الإيرانية أن أقدم صورها تلك التي يتقدم فيها حرف الإضـافة (الجـر) علـى الضمير مثل: "ازمن لشكر".

وأن الياء هي أقدم علامات الإضافة ثم خففت إلى الكسرة وأن الإضافة المقلوبة هي أكثر صور الإضـافة شيوعا في اللهجات الإيرانية. كما درسنا التركيب الإضافي في الفارسية الدرية، وبينا أهم أشكاله وعلاماتـه وطرق فك الإضافة، وبينا أيضا أقسام الإضافة من ناحية الفائدة، ومن ناحيـة المعنـى فعرضـنا للإضـافة التخصصية والملكية والبيانية والابنية والوصفية ثم التشبيهية والاستعارية.

واتضح لنا غرام الفرس بقلب الإضافة، وتركيب الكلمات من الإضافة المقلوبة بالذات.

ثالثًا: المقارنة بين العربية والفارسية:

تناولنا بالدرس في المبحثين السابقين الإضافة في العربية والإضافة في الفارسية، ونصـل فـي هـذا المبحث إلى جني ثمرات الدراسة السابقة، ألا وهي المقارنة، ونقارن هنا بين كـل عنصـر مـن عناصـر الإضافة في اللغتين حتى تبدو لنا أوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف جلية واضحة، كما تتجلى لنا النواحي التي تأثرت فيها العربية بالفارسية، والجوانب الأصلية في لغتهم:

أولاً : تحدثنا عن المعنى اللفظي لكلمة "الإضافة" في اللغتين ورأيناها قد جاءت في العربية بمعانٍ عديدة؛ منها: مال، ودنا، وأسند إلي، وبمعنى إضافة اسم إلى اسم. كما جاءت في الفارسية بمعانٍ مستمدة من العربية - أيضا - فجاءت بمعنى: إضافة اسم لاسم ونسبته إليه، وبمعنى الإمالة إلى شيء أو النسب إليه.

---

(١) كليات سعدي: ٢٦٥، وترجمته:

لا أقول حذار من حرب خبيـث الـنفس   ولكن أقول حـذار مـن الصـلح معـه

(٢) شاهنامه فردوسي: وترجمته:

لن أبقى على توران ولا على أفراسـياب   وسأجري نهرا مـن دم مدينـة تورابـه

بل لقد احتفظ الفرس بنفس اللفظة العربية "إضافة"، كما أخذوا اصطلاح "المضاف" و"المضاف إليه" من العربية مستخدمين لهما بنفس المدلول أيضا، حتى لقد تغلب اصطلاح "الإضافة" على الاصطلاح الفارسي لها وهو "متمم اسم" وصار أكثر شيوعا واستخداما في اللغة الفارسية منه.

ثانيا : من خلال دراستنا للإضافة في الاصطلاح النحوي عن نحويي الفريقين: لاحظنا أنها جاءت في العربية بمعنى إسناد اسم لآخر على تنزيل الثاني من الأول مقام تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه. كما جاءت عند سيبويه بمعنى النسبة بمعنى إلحاق ياءي الإضافة بالاسم لإلحاقه برجل أو قبيلة أو حي... إلخ. مثل تميمي، طائي، علوي، بدوي، سهلي.

وقد جاءت "الإضافة" في اصطلاح الفرس بمعنى النسبة الواقعة بين اسمين على وجه التقييد، وجاءت أيضا بمعنى إضافة اسم، أو زيادة كلمة على اسم. ويلاحظ أن معنى النسبة قد اختلف عند بعض علماء الفارسية عما جاء عند سيبويه، فقد رأينا د/ برويزناتل خانلري يفسرها بمعنى: استخدام حرف من حروف الإضافة لإلحاق كلمة أو عبارة بجزء من أجزاء الجملة، ونسبته إليه. وهنا تكون الإضافة بمعنى النسبة، أو تستخدم حروف الإضافة – أيضا - لبيان نسبة الاسم أو الضمير لاسم أو ضمير آخر مثل: "يكي ازسخنوران مي كويد": تحدث أحد المحاضرين.

وبهذا يكون الفرس قد أدخلوا الأسماء المضافة للحروف المسماة بحروف الإضافة في الفارسية، وهي عبارة عما نسميه نحن بالجار والمجرور، وشبه الجملة المكونة من الظرف والاسم المضاف إليه ضمن التركيبات العربية، في حين أن العربية لا تعترف إلا بالتركيب الأخير (الظرف والاسم المضاف إليه) ضمن التراكيب الإضافية.

ثالثًا : من عرضنا للهدف الذي تنشده كل لغة منهما من إضافة اسم لآخر أي من "التركيب الإضافي" رأينا علماء العربية يوجزون أهدافهم في ثلاثة أغراض.

الأول : التعريف في مثل "غلام زيدٍ" حيث صار الغلام معرفةً بعد إضافته إلى معرفة.

الثاني : التخصيص في مثل "غلام رجلٍ" و"خادم امرأةٍ" حيث لم تستفد أي من الكلمتين "غلام" و"خادم" تعريفًا لإضافته إلى نكرة، لكنهما استفادا نوعا من التخصيص، فصارا أخص من قولنا "غلام" أو "خادم" مجردة من الإضافة، وهما غرضان معنويان كما يذكر علماء العربية.

الثالث : التخفيف، وهو غرض لفظي بمعنى تخفيف الاسم من التنوين المتتابع الذي يثقل الجملة في مثل قولنا: "هذا ضارب زيدا" فإنها تصبح بعد الإضافة "هذا ضارب زيدٍ" وهي أخف من الأولى.

وكل هذه الأغراض التي ذكرها علماء العربية تُعد من أخص خصائص اللغة العربية، إلا أننا رأينا فريقًا من علماء الفارسية من أمثال: "نجم الفني رامبوري" مؤلف "نهج الأدب"، و"ميرازا حبيب الأصفهاني" مؤلف "دستور زبان فارسي" يتأثرون بقواعد اللغة العربية، فيحاولون تطبيقها بعينها على اللغة الفارسية، وإن تكلفوا شططًا، وحملوا لغتهم ما لا تحتمل، فيقسم صاحب نهج الأدب الإضافة في الفارسية إلى قسمين تقليدا للعربية.

القسم الأول:

الإضافة المعنوية، وحصر فائدتها في التعريف والتخصيص أيضا، ورأى فيها أنه لا يجوز إضافة الاسم لنفسه، مع أن مثل هذه الإضافة موجود في الفارسية مثل: غلامِ غلام، بِدِ بد وخوبِ خوب.

كما قسم الإضافة المعنوية على تقدير حروف الجر إلى ثلاثة أقسام مقدرةٍ "ازبراي" لأجل "اللام" ومقدرة بـ "من" ومقدرة بـ"في". كل هذا تقليدا لعلماء العربية حيث رأينا علماء العربية من قبل يقدرونها بهذه الحروف.

أما القسم الثاني فهو الإضافة اللفظية (غير المحضة) ويجعل فائدتها منحصرة في التخفيف أيضا فيجعل (برستنده آفريننده باش) أخف من "برستنده آفريننده راباشي": لتكن عابدا للخالق. فيجعل التخفيف هنا بمعنى التخفف من علامة المفعولية "را".

كما رأيناه يحدد هذا النوع بإضافة الصفة إلى معمولها، ويذكر أن المقصود بتلك الصفة هو "اسم الفاعل" و"اسم المفعول" والصفة المشبهة واسم التفضيل، وهو نفس ما جاء عند علماء العربية، مع اختلاف وضع اللغتين؛ حيث إن المقصود بمعمولها في اللغة العربية: هو ما تعمل فيه هذه الصفات عمل الفعل. كأن ينصب اسم الفاعل معموله مثلاً في قولنا "ضارب زيدا"، أما اللغة الفارسية فإن مثل هذه الصفات لا تعمل فيها عمل الفعل لأنها لغةٌ غير معربة أصلاً، وتختلف في بنائها النحوى عن اللغة العربية.

رابعا : وقد رأينا فريقًا آخر من علماء الفارسية يجعلون الغاية من الإضافة علاوة على توضيح الاسم وإتمام معناه أن تكون لبيان حالته أو كيفيته وهي ما يسمى بالتركيب الوصفي مثل: "برادرِ بزرگ": أخٌ كبير، أو "دختر قشنك": بنت جميلة، وبهذا يكون الفرس قد توسعوا في معنى الإضافة، فجعلوا منها التركيب الوصفي، وما يلحق به من: صفة نسبية، وأعداد وصفية، وقسم من الصفة التفضيلية، والإضافة الابنية التي أوضحنا أنها قد تكون جزءا أو تابعا للتركيب الوصفي، على اعتبار أن كلمة "ابن" تعرب في العربية باعتبارها صفة لما قبلها ومضافًا لما بعدها، وربما تأثر الفرس بوضعها هذا في العربية، وعندما حذفوها اعتبروا ما قبلها مضافًا لما بعدها. هذا علاوة على إضافة اسم لحروف من حروف الإضافة كما أشرنا منذ قليل.

وكل هذه الأقسام لا تعتبر من الإضافة في العربية اللهم إلى إضافة الصفة التفضيلية أو أفعل التفضيل إلى الأسماء في مثل قولنا: "خوبترين مِردان": أفضل الرجال.

و"قشنگترين دختران": أجمل البنات؛ فتقع تركيبا إضافيا في العربية وفي الفارسية أيضا.

خامساً : تناولنا بالشرح أيضا التركيب الإضافي في اللغتين، وسقنا أهم الملاحظات الخاصة به.

وظهر لنا: أن اللغة العربية يتقدم فيها المضاف على المضاف إليه في مثل "غلام زيدٍ"، وأن علامة الإضافة تلحق في العربية بالمضاف إليه، وأن المضاف إليه في العربية مجرور دائما، وأن علامة جره الرئيسية هي الكسرة، وهي علامة الجر الأساسية في اللغة العربية، وهناك علامة فرعية أيضا وهي الياء في مثل "أمير المؤمِنين" و"خادم الحرمين"،"سلمت على أبِيه" وهي علامة جر جمع المذكر السالم والمثنى والأسماء الستة.

أما الفارسية فتنقسم الإضافة فيها إلى أقسامٍ ثلاثة على حسب التركيب الإضافي وهي: الإضافة المستوية، وهي التي تسير وفقًا للقواعد، فيتقدم المضاف تلحقه كسرة خفيفة ثم يعقبه المضاف إليه، وهذا تركيب مطابق للتركيب العربي، غير أن علامة الإضافة تلحق في الفارسية بالمضاف، وفي الإضافة المقلوبة يتقدم المضاف إليه على المضاف، وتحذف علامة الإضافة، وفي الإضافة الموصولة تحذف علامة الإضافة. وتتصل الكلمتان، وهذان التركيبان موجودان في الفارسية منذ القدم، كما وجِدا في اللهجات المحلية، مما يدل على رسوخها فيها خاصة الإضافة المقلوبة، والتركيب الوصفي المقلوب، حيث تحدث د. محمد معين عن غرام الفرس بهذا القلب واستحسانهم له من مثل: سياه دل: سواد القلب، شيردل: قلب الأسد. كلاب: ماء ورد. كارخانه: مصنع. مهمانخانه: فندق. كتابخانه: مكتبة. شيربجه: شبل الأسد.

وشيوع الكلمات المركبة في اللغة الفارسية مثل: مادرزن – بدززن – صاحبلشكر – قائد الجيش - صاحبدل: عارف.. أمير لشكر: أمير الجيش. شاهنشاه: ملك الملوك.

وربما تأثر العرب في إيرادهم للأسماء المركبة تركيبا مزجيا باللغة الفارسية وتركيب الأسماء فيها في مثل "بعلبك" و"سيبويه" و"حضرموت".

وقد رأينا الفرس يستخدمون الكسرة أيضا علامة رئيسية للإضافة، ويستخدمون الياء علامة فرعية للكلمات المعتلة الآخر، والمختومة بهاء صامتة.

مثال الكلمات المختومة بالكسرة: در اطاق: باب الحجرة، كتاب محمد والمختومة بالياء مثل: "هواي بهار": هواء الربيع، "بوي گل": رائحة الوردة، "دانشكده اي ادبيات" = دانشكدهٔ ادبيات: كلية الآداب".

وكل هذه كما قلنا علامات إضافة، أو ضمير نسبة كما يذكر د. محمد معين، ولا نقول علامة جرٍ أو خفضٍ كما هو الحال في العربية فهنا حقيقة مهمة يجب أن نُنبه إليها وننوه بها وهي أن اللغة العربية تختلف اختلافًا جوهريا في بنائها، وقواعدها عن الفارسية؛ فالعربية من اللغات السامية، وهي لغة معربة أساسا تختلف حركات أواخر الكلمات فيها من فتح أو كسرٍ أو ضم تبعا لتغير مواقعها من الإعراب.

أما الفارسية فهي إحدى اللغات الآرية أو الهندو – أوربية، وهي لغة غير معربة أساسا، أواخر كلماتها ساكنةٌ دائما، لا تتحرك إلا في حالة واحدة وهي حالة الإضافة، فتتحرك أواخر المضافات بالكسر.

وعليه فينبغي أن نقرر أن الكسرة هذه لا تعد علامة إعراب؛ لأن الفارسية كما ذكرنا لغة غير معربة، وإنما الكسرة هذه كما بينا علامة لإضافة الكلمات لما بعدها، وعلامة على احتياج الكلمة لما يتمم معناها كما يذكر د. دبير سياقي، فنحن إذا قلنا: "كتاب راخريدم" اشتريتُ الكتاب؛ فمعناها أن كلمة كتاب بتسكين الآخر هي كلمة تامة، ولا تحتاج لما يتمم معناها أو يوضحها. أما إذا قلنا "كتاب" بالكسر فمعناها أن هذه كلمة ناقصة وغير تامة وفي حاجة لما يتمم معناها. مثل كلمة "دستور" مثلاً، فتصبح تامة إذا قلنا "كتاب دستور": كتاب القواعد. وهي أيضا (الكسرة) ضمير النسبة وإن كان الفرس قد أخذوها عن العربية، استخفافًا لها عن الياء (علامة الإضافة في اللغات الإيرانية القديمة)، والتي ما زالت مستخدمة في الكلمات معتلة الآخر، إلا أنها تختلف كما قلنا عن الكسرة العربية علامة الإعراب. أما الكسرة في الفارسية فتشبه أو تعادل "s" علامة

الملكية في اللغة الإنجليزية التي ترد في مثل قولنا: Adel's book، ومثلها أيضا مثل: of، التي تـرد فـي مثل: The book of Adel. وهي أيضا مثل: du في اللغة الفرنسية. وعلامات التملك فـي هـذه اللغـات الأوربية ترد بعد المضاف، وهذا هو الحادث بالنسبة لعلامة الإضافة في الفارسية، وهي واحدة من اللغـات التي تنتمي لهذه المجموعة الأوربية كما قلنا.

أما بالنسبة للملاحظات التي أوردناها على التركيبات الإضافية في اللغتين فقد ظهر منها:

١- أنه من الممكن أن تتعدد المضافات فتصبح الكلمة مضافًا إليه بالنسبة لما قبلها، ومضافًا بالنسبة لما بعدها، يحدث هذا في العربية والفارسية على السواء، مثالها في العربية: ذِكْر رحمتِ ربـك عبده زكريا ومثالها في الفارسية: "بطاِبِ خون سياوش بدر خويش"، وفي الفارسية أيضا مـن الممكن أن تربط واو العطف بين المضافات المتعددة، ويأخذ الأخير منها علامة إضافة فـي مثـل قول الشاعر:

همه برجان وتن وعمرو بقاي توكند

أما في العربية فتعد مثل هذه الكلمات "روح وجسد وعمر وبقائك" من المعطوفات.

٢- من الممكن في الفارسية أن يكون للاسم صفة ومضاف إليه أيضا، وفي هذه الحالة تـرد الصـفة قبل المضاف إليه مثل: "غوامض لطيف آن تنبيه كرده"، وينبه على غوامضها اللطيفة. ومثل هذا قد يرد في العربية أيضا لكنه يرد فيها خلافًا للقاعدة، في مثل:

"من ابن أبي شيخ الأباطح طالبٍ" حيث ذكرنا أن الأصل فيها: "من ابن أبي طالبٍ شيخ الأباطح".

٣- وفي اللغتين وضح لنا أيضا أنه من الممكن حذف المضاف، وبقاء المضاف إليه، أو حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على حاله، بشرط وجود قرينة تدل عليه، مثال حذف المضاف وبقاء المضـاف إليه في العربية قوله تعالى: ﴿ **تُريدون عرض الدنْيا وا ُ يريد الآخِرةَ** ﴾ على تقـدير "وا يريـد عرض الآخرةِ"، ومثال حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على حاله كما لو كان مضـافًا قولـه: "قطع ا يد ورجلَ من قالها" على تقدير "قطع ا يد من قالها، ورجل من قالها".

ومثالها في الفارسية: "كاسه رابريزد" يسكب الكوب. والمقصود "آبِ كاسه رابريزد" يسكب ماء الكوب.

وفي الفارسية من الممكن ألا تذكر علامة الإضافة أحيانًا وتبقى علامة الإضافة قائمة، ومن الممكن فك التركيب، أو إلغاء الكسرة، وهذا غير مستعمل في اللغة العربية إلا في الكلمات المركبة تركيبا مزجيا كما ذكرنا منذ قليل.

٤- وفي الفارسية كما رأينا في التركيب الوصفي يعد من التركيبات الإضافية، أما فـي العربيـة فـلا يجيزون إضافة الاسم الموصوف لصفته، ولا إضافته لمترادفه، وذلك لأن المراد من الإضافة عند النحاة العرب كما ذكرنا التعريف أو التخصيص، وإضافة الشيء لنفسه أو لما اتحد به في المعنى لا تفيد هذا. أما ما ظاهره إضافة الموصوف لصفته عندهم مثل: "حبةُ الحمقاء"، و"صلاة الأولـى" فمؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة، والأصل فيها: "حبة البقلـةِ الحمقـاءِ"، و"صلاةُ الساعة الأولى". أما الفارسية فتجيز إضافة الموصوف لصفته كما رأينا في نحو:

"در صومعه شيخ قصه تازه كند" "في صومعة الشيخ يقصون حكاية جديدة"، يجيزون أيضا إضافة الاسـم لمترادفه مثل: غلامِ غلام – خوبِ خوب.

٥- وفي اللغتين وجدنا الإضافة تقع بين الاسم والاسم أو الاسم والضمير المتصل، أما في الفارسية فتقع الإضافة أيضا بين الاسم والضمير المنفصل في مثل: كتابِ من، كتابِ تو كِتابِ أو خلافًا للعربيـة التي لا تعرف هذا النوع من الإضافة إلى الضمير المنفصل.

سادسا : درسنا في هذا البحث تقسيم الإضافة تبعا للمعنى، وقد سبق أن رأينا من قسمها متـأثرا بالعربيـة مثل "نجم الغنى"، فقسمها إلى محضة معنوية وغير محضة لفظية، وأدرج في المعنوية أقساما ثلاثة على تقدير "حروف الجر" بنفس الاصطلاح العربي متأثرا في هذا بالعربية، فاصـطلاح "حـروف الجر" غير موجودة في الفارسية، ويستخدمون بدلاً منه اصطلاح "حروف الإضافة". كما رأينا فريقًا منهم يجعل قسما كبيرا من الإضافة تحت اسم الإضافة اللامية، أي: التي تؤول بوجود حرف الـلام فيها، مثل: "خانه محمد" تؤول منها "منزل لمحمد" مثلاً و"غلام زيد"، "غلام لزيد"، وهكذا. ومـع أن هذا الحرف "اللام" غير مستخدم ضمن حروف الجر الفارسية، وهؤلاء العلماء يجعلـون الإضـافة التي تدل على التملك والنسبة والاختصاص والتعليل والظرفية، كلها تنطـوي تحـت هـذا القسـم (الإضافة اللامية).

وقسم فريق آخر من العلماء الفرس الإضافة إلى أقسام عديدة تبعا للمعنى الذي يضـيفه المضـاف إليـه للاسم، منها الملكية في مثل:

"همه ايران سراى منست": كل إيران منزلي. ومنها التخصيصية، ومعناها تفيد الاختصاص وليس التملك، وهو مختلف عن التخصيص عند النحاة العرب، فالتخصيص عند العرب درجة أقـل مـن التعريـف، أمـا التخصيص عند الفرس فهو درجة أقل من التملك، أو هو تملك من لا يستطيع التصـرف، أو مـا لا يمكـن التصرف فيه، مثل زين اسب: سرج الحصان؛ فالحصان لا يستطيع أن يتملك، ولا يقـدر علـى التصـرف، ومنها البيانية التي يبين المضاف فيها نوع وجنس المضاف مثل: انگشرزر خاتم الذهبِ شهرِ شيراز: مدينـة شيراز، ومنها الابنية وفيها يضاف الابن لأبيه مع حذف كلمة "ابن" أو "بسر" مثل "محمودِ سبكتين" و"مسـعودِ سعدِ سليمان"، ومنها الوصفية بين الصفة والموصوف مثل: "سخنهاى نيكو": الكلام الجميل (الحسن) و"مـردِ دانا": رجل عالم، ومنها التشبيه، وتكون بين المشبه والمشبه به، ولا يذكر في الجملة أركان التشبيه الأخـرى مثل وجه الشبه وأداة التشبيه، وهذا ما نسميه في العربية بالتشبيه البليغ مثل: قد سرو: قد السرو، وابِ لعـل: شفة اللّعل، ومنها: التشبيه المقلوب، وفيه يتم إضافة المشبه به إلى المشبه مثل: طبل شكيم: طبـل المعـدة، وياقوتِ لب: ياقوتي الشفاةِ. ومنها أيضا الإضافة الاستعارية في مثل: دستِ روزگار: يد الزمان، ومثل: سرِ هوش: رأس العقل. وديده دهر: عين الدهر.

والذي نريد أن نقوله بعد أن سقنا هذه الأمثلة على أنواع الإضافة من ملكية وتخصيصية... إلخ: إن كـل هذه المواضع تقع في اللغة العربية أيضا تحت باب الإضافة، فكلها كما رأينا عبارة عن تركيب إضافي عـدا "الإضافة الوصفية"، وقد سبق أن بينا تأويل ما وقع منها عند نحاة العربية، والإضافة الابنية حيث تعرب كلمة "ابن" صفة لما قبلها ومضافًا لما بعدها. أما عدا ذلك فجميعها يدخل ضمن الإضافة في العربيـة، مثـل: يـد الزمان، سروي القدِ، أسدي القلب، أو خاتم الذهب، أو باب المنزل، كتاب محمدٍ، وإن كان النحاة العرب لـم يهتموا بتقسيمها إلى هذه الأقسام بحسب المعاني، وإنما اكتفوا بتقسيمها إلى محضة (معنوية) أو غير محضـة (لفظية)، واكتفوا أيضا بإدراجها (المعنوية) في أقسامٍ تبعا لحروف الجر المضمرة في معانيها – فهي مقـدرة بمن في مثل: خاتم الذهبِ: أي خاتم من الذهبِ. ومقدر بفي مثل: "أعجبني ضرب اليومِ زيدا" أي: ضرب زيدٍ في اليوم. ومقدرة باللام إن لم يتعين تقدير "مِن" أو "في" مثل "هذا غلام زيدٍ" على تقدير أنها "هذا غلام لزيدٍ" وقد رأينا بعض علماء الفارسية يأخذون هذه الأقسام من العربية أيضا متأثرين بمنهج علمائهـا فـي تقنـين القاعدة نفسها. وهذا هو التأثير الأكبر للعربية في الفارسية في باب "الإضافة" فهذا التركيب كان موجودا فـي الفارسية كما رأينا منذ القدم، وقد نشأ في الفارسية "الدرية" أو الإسلامية تقليدا لتركيـب قـديم فـي اللغـات البارسية والبهلوية، ومن أقدم أنواع الإضافة في الفارسية الملكية، وكانت تسـتعمل بإضـافة حـرف الجـر للضمير مثل "ازمن لشكر" جيشي أو "لشكر (ى كه)، مال منه" باستعمال الياء: الجيش الذي هو ملكي. كمـا رأينا الإضافة مستخدمة في اللهجات الإيرانية بطرق عديدة من أبرزها: الإضـافة المقلوبـة وفيهـا يتقـدم المضاف على المضاف إليه مثل: كارخانه – مهمانخانه.

وفي بعضها ما زال الشكل القديم مستخدما بتقديم حرف الجر مثل: "ازمن اسب" وبتقدم الضمير المضاف إليه على المضاف "من اسب" بدلاً من "اسب من". أو "توخانه" بدلاً من "خانه تو" وهنـاك أيضـا الإضـافة باستخدام الضمائر المنفصلة بدون إلحاق علامة الإضافة بالمضاف إليه، وهناك أيضـا اسـتخدام الضـمائر المتصلة؛ والملاحظ من كل هذا أن حالة الإضافة نفسها كانت موجودة منذ القدم، أمـا تقنينهـا وإخضـاعها لقواعد معينة، والتوسع فيها فجاء نتيجة لتأثر الفارسية بالعربية، عندها عد علماء الفارسية ما كان عندهم من أشكال للإضافة مثل "الإضافة المقلوبه، والمتصلة"، والإضافة المستوية، مع ما أخذوه عن العربيـة، فصـار باب الإضافة في الفارسية على هذا النحو الموسع.

هذا ويلاحظ أن القسم الأخير وهو "الإضافة" المستوية كان من أقل أقسام الإضافة تداولاً أو شـيوعا فـي القديم، وفي اللهجات المحلية. أما في اللغة الفصحى المتمثلة: في الكتب النثرية، وفي الأشعار، فقد أصبح من الأبواب المعتبرة فيها بتأثير العربية – فيما أرى – مع ملاحظة غرام الفرس أيضا بالقلـب فـي الإضـافة، واستخدامه بعد القلب في شكل تراكيب مثل: كتابخانه: المكتبة، مهمانخانه: فندق إلى غير هذه التراكيب التي سبق أن تحدثنا عنها.

ونخلص من كل ما سبق إلى أن الفرس قد تأثروا بالعرب في تقنين القاعدة، وفي استخدام "الكسرة" علامة للإضافة، وفي التوسع في الإضافة المستوية (التي تسير حسب القاعدة)، أما الحالة نفسها "حالتِ إضـافة" أو التركيب الإضافي نفسه فكان موجودا فيها منذ القدم.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى ختام هذا الموضوع وهو الإضافة بين العربية والفارسية، ونتمنى من ا العلي القدير أن نكون قد وصلنا إلى نتائج صحيحة في مجال المقارنة بين اللغتين.

الخاتمة

بعد أن تناولنا الإضافة في العربية والفارسية، وعرضنا للمقارنة بينهما نذكر في إيجاز أهم النتائج التي توصلنا إليها:

١- قسم علماء العربية الإضافة حسب فائدتها إلى قسمين رئيسيين:

الإضافة المعنوية : (المحضة) وتفيد التعريف أو التخصيص وهما أمران معنويان:

الإضافة اللفظية : (غير المحضة) وتفيد التخفيف وهو أمر لفظي.

كما قسموا الإضافة المعنوية إلى ثلاثة اقسامٍ باعتبار تقدير حروف الجر، وهي: مقدرة بـ "من" أو "في" أو "اللام".

٢- أما القاعدة في التركيب الإضافي في العربية: يتقدم المضاف يلحق به المضاف إليه، ولا يجوز الفصل بينهما. وأجاز بعضهم الفصل في الاختيار بين المضاف الذي هو شبه الفعل (المصدر – واسم الفاعل) بما نصبه المضاف من مفعول به أو ظرفٍ أو شبهه. وأجازوا الفصل بأجنبي من المضاف، وبنعته، وبالنداء في الضرورة.

٣- كما أجاز بعضهم حذف المضاف وبقاء المضاف إليه على حاله من الخفض أو حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على حاله كما لو كان مضافًا. كل هذا بشروط ذكرناها في البحث.

٤- **الإضافة في الفارسية**: حالة الإضافة نفسها موجودة في اللغة الفارسية منذ القديم، والتركيب الإضافي وجد بأشكالٍ مختلفة في اللغات الإيرانية القديمة واللهجات المحلية. منها: الإضافة المقلوبة والمتصلة والإضافة المستوية، ومنها الإضافة لحروف الجر.

٥- القاعدة في الفارسية أن يتقدم المضاف تلحقه علامة الإضافة ثم يأتي المضاف إليه، وهو بهذا الشكل أقرب للغات الأوربية، (التي تنتمي اللغة الفارسية لإحدى مجموعاتها) منه إلى العربية.

٦- أما تأثير العربية فقد جاء في استخدام الفرس للكسرة علامة للإضافة استخفافًا لها عن "الياء" العلامة القديمة، والتي ما زالت مستخدمة علامة إضافة في الكلمات معتلة الآخر، والمختومة بهاء صامتة.

٧- وقد أثرت العربية أيضا على الفارسية في تقنين بعض علمائها لقواعد الإضافة فيها متأثرين بنفس القواعد العربية.

٨- وأثرت العربية أيضا في توسع الفرس في استخدام الإضافة فقد أضافوا ما أخذوه عن العربية من مواقع للإضافة، بما عرفوه قديما، فجاءت أبواب الإضافة عندهم أكثر اتساعا من العربية. فدخل تحتها إضافة حروف الإضافة إلى متمماتها، ودخل تحتها التركيب الوصفي وما يلحقه من صفة نسبية، وأعداد وصفية، ودخل فيها أيضا الإضافة الأبنية. إلى جانب ما يسمونه بالإضافة المقلوبة، والمتصلة. وهي كلها لا تُعد ضمن الإضافة في العربية إلا في بعض المواضع التي تؤول في العربية والتي بيّنّاها من قبل.

قائمة

بأهم المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- ابن عقيل = بهاء الدين عبد ا بن عقيل العقيلي:

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون.

٢- ابن منظور:

لسان العرب، ط دار المعارف، بيروت، بدون.

٣- ابن هشام الأنصاري = أبو محمد عبد ا جمال الدين:

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنصـار، سـنة ١٩٧٨.

٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميـد، ط دار إحيـاء التـراث العربي، بدون.

٥- سيبويه = أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:

الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٣.

٦- السيوطي = جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:

المطالع السعيدة، شرح السيوطي على ألفيته المساة بالفريدة، تحقيق د. طاهر حمودة، ط الدار الجامعية – الإسكندرية، بدون.

ثانيا المصادر والمراجع الفارسية:

١- برويز ناتل خانلري (دكتور):

دستور زبان فارسي، انتشارات بنياد فرهنگ ايران جاب جهارم.

٢- حبيب ا أموزكار:

فرهنگ آموزكار، جاب سوم، طهران سنة ١٣٣٢ هـ. ش.

٣- د. دبير سياقي (دكتور):

دستور زبان فارسي، جابخانه حيدري، جاب ششم سنة ١٣٥٢ هـ. ش.

٤- ذبيح ا صفا (دكتور):

كن سخن، انتشارات دانشكاه طهران سنة ١٣٥٤ هـ. ش.

٥- رشيد الدين الوطواط:

حدائق السحر في دقائق الشعر، بتصحيح عباس اقبال طهران، مطبعة مجاس بدون.

٦- رضا قليخان هدايت:

مجمع الفصحاء، جـ ٤ بكوشش مظاهر مصفى، انتشارات أمير كبير سنة ١٣٣٩ هـ. ش.

٧- سعدي الشيرازي:

كليات سعدي، تحقيق فروغي جابخانه آرمان – بدون سنة طبع.

٨- شمس الدين قيس الرازي:

المجمع في معايير أشعار العجم، بتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني، مطبعة مجلس طهـران سـنة ١٣١٤ هـ. ش.

٩- صادق هدايت:

زنده بكور، جاب هفتم طهران سنة ١٣٤٤ هـ. ش.

١٠- طلعت بصارى:

دستور زبان فارسي، كتابخانه طهوري تهران سنة ١٣٤٥ هـ. ش.

١١- الفردوسي الطوسي:

شاهنامه فردوسي، جاب بروخيم، طهران سنة ١٣١٣ هـ. ش.

١٢- فرخي سيستاني:

ديوان الفرخي، بكوشش دبير سياقي، انتشارات زوار تهران سنة ١٣٤٩ هـ. ش.

١٣- كريم كشاورز:

هزار سال نثر فارسي، طهران سنة ١٣٤٥ هـ. ش.

١٤- محمد تقي بهار:

سبك شانسي، جانجانه خودكار – طهران – بدون.

١٥- محمد حسين خاف تبريزي معروف ببرهاني:

فرهنگ برهان قاطع، بكوشش سعيدي بور، انتشارات خرد – نيما.

١٦- محمد عوفي:

لباب الألباب، تحقيق ادوارد براون، مطبعة بريل، ليدن.

١٧- محمد معين (دكتور):

إضافة، جانجانه محمد علي، طهران سنة ١٣٣٢ هـ. ش.

١٨- منوجهري دامغاني:

ديوان منوجهري، تحقيق دبير سياقي، جانجانه حيدري تهران سنة ١٣٤٧ هـ. ش.

١٩- نظامي عروضي سمرقندي:

جهار مقالة، بكشوش، د. محمد معين، جاب تابان سنة ١٣٣٣ هـ. ش.

٢٠- مجهول المؤلف:

تاريخ سيستان، بتصحيح محمد تقي بهار، تهران ١٣١٤ هـ. ش.